الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة: فلسفة

التخصص: فلسفة عامة

الرقم التسلسلي: ...../ك. ع. إ ج. إ ن/ ق ع إ ج/2024

أزمة الحداثة عند بول ريكور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة فلسفة

من إعداد الطالب (ة) :

بن سعيدي كنزة

تحت إشراف الأستاذ(ة) :

* زدك محمد آمين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
جمال بروال	رئيسا	أستاذ محاضر
زدك محمد آمين	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر –أ–
علي هري	ممتحنا	أستاذ محاضر

السنة الجامعية 2023 – 2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

أحمد المولى واشكره على الهامي القدرة والصبر على إتمام هذا العمل

أتقدم بكل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف زدك محمد الأمين على سعة صدره ووفير عطائه المعرفي والنفسي فكان له الفضل فيما بلغته لحد الساعة فلك كل الشكر استاذي

كما لا يفوتني ان اشكر كل أساتذة قسم الفلسفة منهم الأستاذ نعمون مسعود، والأستاذ مولف، والأستاذ هري علي، والأستاذ احمد معطاالله والاستاذة الفاضلة فرفودة فاطمة والاستاذة الأخت والام عمرون مليكة والاستاذة القديرة ديب حدة التي اعتبرها قدوة النجاح

كما لا ننسى الفضل الكبير الأستاذة شيحاوي سمية رئيسة القسم وكل الطاقم الإداري دون استثناء

الإهداء

إلى روح أبي رحمه الله

إلى ابنتي روفان، وابني غيث حفضهما الله

إلى أمي الحبيبة، وإلى زوجيوكل إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

وإلى زميلتي الغالية ياسمين قمعون

وإلى أعز إنسان في حياتي لمياء بن سعيدي وفقها الله.

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم خلال القرون الماضية تحولات جذرية تمثلت في الانتقال من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، وهو ما يعرف بالحداثة هذا الانتقال لم يكن مجرد تحول تقني أو اقتصادي، بل امتد ليشمل كافة جوانب الحياة البشرية، من الفكر والثقافة إلى السياسة والاقتصاد. ومع هذه التحولات ظهرت أزمة الحداثة، وهي أزمة معقدة متعددة الأبعاد تشمل جوانب فلسفية، اجتماعية، نفسية، وبيئية فالحداثة بدأت كنزعة فكرية تؤمن بالعقلانية والتقدم العلمي، رافضةً القيود التقليدية للدين والمجتمع. ولكن مع مرور الوقت، بدأت هذه النزعة تكشف عن جوانبها المظلمة فبينما جلبت الثورة الصناعية والنهضة التكنولوجية الكثير من الراحة والرفاهية، خلقت أيضًا فجوة هائلة بين الأغنياء والفقراء، وزادت من حدة الاستغلال البيئي والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية أدّى إلى تغيرات مناخية كارثية تهدد مستقبل البشرية بأسره.

فكانت الأزمة الاجتماعية الناتجة عن الحداثة تُعزى إلى التفكك الذي أصاب النسيج الاجتماعي الحداثة عززت من النزعة الفردية وأعلت من شأن الإنسان كفرد مستقل، مما أدى إلى تآكل الروابط الاجتماعية التقليدية مثل الأسرة والمجتمع المحلي هذا التفكك الاجتماعي صاحبه أيضًا تزايد في معدلات العزلة والاكتئاب، مما يثير تساؤلات حول الجدوى الفعلية للتقدم الحديث في تحسين جودة الحياة الإنسانية.

وهنا حيث أصبح الفلسفة الحديثة نفسها أصبحت موضوعًا للأزمة الفلسفات التي أسست للحداثة مثل العقلانية والتجريبية بدأت تواجه تحديات حقيقية من داخلها. فمثلاً، الفلسفة ما بعد الحداثية قدمت نقدًا لاذعًا لمفاهيم الحقيقة الموضوعية والمعرفة المطلقة، مما أدى إلى نوع من الشك والتردد في القيم والمبادئ التي كانت تُعتبر حتى وقت قريب أساسًا ثابتًا للفكر الإنساني.

وبالحديث عن الجوانب السياسية، نجد أن أزمة الحداثة تتجلى في تصاعد النزاعات والحروب وانعدام الاستقرار في الكثير من مناطق العالم. العولمة، رغم ما تحمله من فوائد

اقتصادية، أدت إلى تفاقم النزاعات الثقافية والهوياتية، حيث يشعر الكثير من الأفراد بأنهم فقدوا هويتهم التقليدية في خضم هذا العالم الجديد المتشابك.

وقد اعتبر **بول ريكور** الفلسفة الحديثة كأزمة وعمد إلى نقدها منطلقا من اعتماده على تفسير النصوص والفهم العميق للمعاني المتعددة. هذا المنهج لم يكن مجرد تحليل لغوي أو نصي، بل توسع ليشمل النقد الاجتماعي والسياسي والثقافي، مما جعله أداة قوية لنقد الحداثة الغربية من خلال تأويله للفلسفة واللاهوت والأدب، استطاع ريكور أن يبرز التوترات الكامنة في صميم المشروع الحداثي، مشددًا على النواقص والتحديات التي تواجهها المجتمعات الحديثة.

تتجلى أهمية فلسفة ريكور في قدرتها على دمج الفلسفة مع علوم الإنسان، متجاوزةً الفجوة بين التأمل النظري والتطبيق العملي فقد أعاد ريكور الاعتبار للأبعاد الإنسانية والأخلاقية في الفلسفة، مؤكدًا أن الحداثة ليست مجرد تقدم مادي وتقني، بل هي أيضًا مشروع أخلاقي وقيمي من خلال نقده للعقلانية المفرطة والنزعة الفردية التي أفرزتها الحداثة، دعا ريكور إلى إعادة النظر في العلاقات الاجتماعية والقيم الإنسانية، مقترحًا نموذجًا جديدًا يتجاوز التناقضات ويعيد التوازن بين الفرد والمجتمع.

علاوة على ذلك، يلعب ريكور دورًا محوريًا في نقد مفهوم السلطة والتسلط في المجتمعات الحديثة. من خلال تحليله للسلطة والعنف، يوضح كيف أن الحداثة يمكن أن تتحول إلى أداة للقمع والإقصاء، داعيًا إلى ضرورة تأسيس علاقات اجتماعية قائمة على الحوار والتفاهم المتبادل. هذا النقد السياسي يعزز من فهمنا للديمقراطية ويعمق الوعي بأهمية العدالة والمساواة في العالم المعاصر.

وانطلاقا من هذا وجب طرح الإشكال الآتي: **كيف نظر بول ريكور لمشروع الحداثة؟**

ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من المشكلات الفرعية وهي:

- كيف يمكن لفلسفة ريكور أن تسلط الضوء على جوانب القصور في المشروع الحداثي؟
- ما هي الأسس التي يعتمد عليها ريكور في نقده؟

- كيف يمكن لأفكاره أن تساهم في فهم أعمق للإنسان والعلاقات الاجتماعية في سياق العالم المعاصر؟
- وهل من الفلاسفة الذين ساروا على دربه ام هناك من انتقده في طرحه لازمة الحداثة؟

وقد عالجت هذه الاشكالية بالخطة التالية:

الفصل الاول: مدخل مفاهيمي

المبحث الاول: مفهوم الازمة

المبحث الثاني: مفهوم الحداثة

الفصل الثاني: موقف بول ريكور من الحداثة

المبحث الاول: تصور بول ريكور لازمة الحداثة

المبحث الثاني: جوانب الحداثة عند بول ريكور

المبحث الثالث: مساهمة بول ريكور في محاولة اصلاح الحداثة وتجاوزها

الفصل الثالث: ازمة الحداثة عند بول ريكور بين التأييد والرفض

المبحث الاول :الفلاسفة المتأثرون بي بول ريكور

المبحث الثاني: نقاد بول ريكور

الخاتمة

أسباب اختيار الموضوع

يعود السبب في اختيار الموضوع نظراً للأهمية البالغة لفلسفة بول ريكور في السياق الفلسفي الحديث حيث تناول فلسفة ريكور يتيح فرصة لاستكشاف نقد بنّاء للحداثة، نقد يتجاوز السطحية ليغوص في جذور المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحديثة

إضافة إلى ذلك، يشكل ريكور أحد أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين أثروا الفكر الفلسفي بمنهجيات جديدة وأفكار عميقة تستحق الدراسة والبحث.

دوافع اختيار الموضوع

هناك عدة دوافع وراء اختيار هذا الموضوع، منها:

أولا- الأسباب الذاتية:

• الرغبة في التعمق وفهم الفلسفة التأويلية لريكور وأثرها في النقد الفلسفي للحداثة.

ثانيا- الأسباب الموضوعية:

- تأتي هذه الأطروحة كاستجابة للحاجة الأكاديمية لمزيد من الدراسات التي تسلط الضوء على فلاسفة العصر الحديث ودورهم في تحليل وتفسير التحولات الاجتماعية والفكرية.
- يعتبر الاهتمام بفلسفة ريكور والتأويلية من الدوافع الأساسية، لما تحمله من قدرة على تقديم رؤى نقدية متميزة.

أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط رئيسية:

أولاً- يساهم في إثراء الدراسات الفلسفية حول نقد الحداثة الغربية، مقدماً نموذجاً فريداً من النقد التأويلي.

ثانياً- يعزز الفهم المعاصر للأزمات الاجتماعية والسياسية والنفسية التي تعاني منها المجتمعات الحديثة، عبر تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية والوجودية في فلسفة ريكور.

ثالثا- يقدم هذا البحث إطاراً لتحليل العلاقات الاجتماعية والقيم الإنسانية في ضوء فلسفة ريكور، مما يساهم في تطوير الفكر الفلسفي والنقدي.

المنهج المتبع في دراسة الموضوع

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي كأداة رئيسية لتحليل فلسفة بول ريكو وذلك لفهم النصوص الفلسفية لريكور وتفسيرها في سياق نقد الحداثة الغربية بالإضافة إلى ذلك، سيتم الاستعانة بالمنهج التحليلي والوصفي لمقارنة وتقييم أفكار ريكور مع الفلاسفة الآخرين الذين نقدوا الحداثة، مما يتيح فهماً أعمق لموقفه الفلسفي.

الصعوبات التي واجهتها في البحث حول الموضوع

واجهتنا خلال عملية البحث مجموعة من الصعوبات ومنها:

- صعوبة الوصول إلى بعض النصوص الأصلية لريكور وندرة الدراسات المتعمقة التي تناولت نقده للحداثة بشكل شامل.
- كما واجهت صعوبة في تجميع وتحليل الأفكار الفلسفية المعقدة لريكور بطريقة منهجية تتيح تقديم رؤية متكاملة.
- بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك تحديات في المواءمة بين النصوص الفلسفية والنقد الاجتماعي والسياسي لفهم نقد ريكور بشكل دقيق.

الفصل الأول:

المبحث الأول: مفهوم الأزمة

المبحث الثاني: مفهوم الحداثة

المبحث الأول: مفهوم الأزمة:

مفهوم الأزمة:

"«صعوبة حقيقية في الحصول على تعريف محدد للأزمة وقد يعزى ذلك لتعدد وجهات النظر حول مفهوم الأزمة بتعدد وجهات من تناولها. فهناك العديد من السياقات التي تدرس فيها»"[1].

ومن ذلك فإن مفهوم الأزمة يصعب تحديد تعريف جامعا مانعا لأنها تختلف باختلاف الميادين والسياقات، حيث نجد أزمة نفسية، أزمة ثقافية، أزمة علمية...

أ- **التعريف اللغوي**: جاء في معجم الصحاح " أن الأزمة هي الشدة والقحط"[2].ومن خلال هذا التعريف نفهم من ذلك أن الأزمة تمثل القلة في الماء والعطش.

ويعرفه في لسان العرب الأزم» إغلاق الباب وأزم الباب أزما أغلقه، والأزمة هي الشدة والقحط»[3].

وحيث نجد أن المعجم الوجيز عرف الأزمة بأنها» مادة أزم على الشيء أزما أي عض بالفم كله عضا شديدا ويقال أزم الفرس على اللحام وأزمة السنة أزما أي اشتد قحطها، تأزم أصابتها أزمة والأزمة: الشدة والقحط والجمع أو أزم وأزمات»[4].

ومعنى ذلك أن الأزمة بمثابة التحكم، وهي بمعنى الشدة والقحط وفي الجمع تعني الأزمات، فالأزمة تدل على الشدة سواء بالمفرد أو الجمع ورغم تطور الأزمات، يبقى جوهرها واحدا.

---

(1)-عادل السعيد البنا، الفنيات السيكولوجية المستخدمة في إرادة الأزمات، المجلد الأول، العدد01، د. ط، 2009، ص22.

(2) - ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط1, ج1, الدار الكتب القلمية، بيروت، لبنان،2012، ص295.

(3) - المرجع نفسه، ص295.

(4) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، المطبعة الأسيرية، القاهرة، ص303.

«ويرجع أصل كلمة أزمة إلى الطب الإغريقي القديم، حيث كانت تعبر عن نقطة تحول مصيرية في تطور المرض ويرتهن بها شفاء المريض أو موته، خلال مدة زمنية محددة وكونه دلائل الأزمة هي الأعراض التي تظهر على المريض والناجمة عن الصراع داخل جسمه»"[1].

ومن ثمة فإن الأزمة واسعة النطاق من خلال استعماله ومدى مطابقته على العلاقات الإنسانية، فما دام علاقات الإنسانية متشعبة ومختلفة فهذا أكبر دليل على ظهور الأزمات وهذه الأخيرة تختلف من مجال إلى مجال آخر حسب لاستعمال.

ب: الأزمة اصطلاحا:

الأزمة: هي حالة من حالات التوتر والتغير التي تتطلب قرارا مهما يؤثر على مصالح ومواقف الأفراد، أو الجماعة المعينة وهناك أنواع من الأزمات.

" ويعرفها **رابو بورت** الأزمة موقف مشكل يتطلب رد فعل من الكائن الحي لاستعادة مكانته الثابتة وبالتالي تتم استعادة التوازن."

وعرفها **كمنجcumming** : " تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره إلى تغير وجهة نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي"2.

وقد نجد أن التعريف الاصطلاحي لمفهوم الأزمة قد أشار إليه **القاموس الأمريكي لوبستر** حيث قال:" الأزمة على أنها حالة خطيرة وحاسمة تستوجب مواجهة سريعة والاحداث تغير مادي ينشأ عنه موقف جديد يتضمن نتائج وآثار سيئة"[3].

وعرفها "«**فنك**» على أنها وقت غير مستقرة، أو حالة خوف عند تغير جذري وشك الحدوث"[4].

---

(1) – نصير مطر الزبيدي، إرادة الولايات المتحدة للازمات الدولية، دار الحياة للنشر والتوزيع،2011، ص17.

(2) –https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9 .

(3) – محمد عبد الله المعول، الأزمات مفهومها وأسبابها وآثارها ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض،2014، ص21.

(4)– المرجع نفسه، ص22.

في حين عرفها آخرون "على أنها نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة، قد تقود إلى نتائج غير مرغوبة، إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء أخطائها"[1].

ومن ثمة نجد أن مفهوم الأزمة تختلف باختلاف المجال الذي توجد فيه فالأزمة العلمية تختلف عن الفلسفية، وهذه الأخيرة أيضا تختلف عن الأزمة الاقتصادية وعليه فإن الأزمة هي عبارة عن أوضاع غير مستقرة مما يؤدي إلى نتائج غير متوقعة.

الأزمة فلسفيا: عن الحياة وقد تحدث الأزمة الفلسفية في جميع المجالات حيث أن هناك العديد من النظريات والاتجاهات الفلسفية التي تتناول هذا الموضوع من منظورات مختلفة، فقد تنشأ الأزمة الفلسفية من مواجهة تناقضات أو الألغاز أو أسئلة الغير، وهذا ناتج عن التغيرات التاريخية والاجتماعية أو العلمية أو الثقافية فهي تأثر على المباحث الأساسية في الفلسفة منها القيم، المعرفة، والوجود فكل عصر يتميز بأزمة خاصة به.

"الأزمات الوجودية هي لحظات يتساءل فيها الأفراد عما إذا كان لحياتهم معنى أو غرض أو قيمة، وتتأثر سلبا بالتأمل والأزمات الوجودية شائعة الارتباط–لكن ليست بالضرورة دوما مرتبطة بالاكتئاب أو التكهنات السلبية من معنى الحياة على سبيل المثال"[2].

وعليه فإن معنى ذلك أن الأزمة الوجودية هي أزمة الإنسان المعاصر فهي محور الفلسفة الوجودية ودراسة مصير الإنسان والقلق الذي يعيشه الإنسان.

أما الزمن الحديث فتميز بأزمة الشك الفلسفي وهذا ما ظهر عند كل من هيوم وكانط وديكارت وفي هذه الأزمة حاولوا ايجاد أسس معرفية موضوعية موثوقة للفلسفة والعلوم حيث

---

(1)– المرجع نفسه، ص25.

(2)–ويكيبيديا،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

انقسمت إلى قسمين المذهب الحسي التجريبي والمذهب العقلانيون هذا ما أدى إلى ظهور نقاش وحوار بينهما.

أما في الزمن المعاصر فظهرت أزمات مختلفة مثل أزمة اللغة والمنطق في القرن العشرين وفي هذه الأزمة نبحث عن مشكلة المفاهيم الفلسفية.

الأزمة عند بول ريكور:

تتمحور الأزمة في كونها حالة مستعصية تطلب البحث في مختلف الحلول لتجاوزها،" وإن كانت الأزمة تمس جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...فإن من الناحية الفلسفية وجب التفكير في أصل الأزمة وفي مآلتاها البعدية ولذلك نجد بول ريكور يرجع أزمة المعنى التي تعاني منها الفلسفة إلى فلسفة ماركس ونيتشه وفرويد والذين أطلق عليهم اسم فلاسفة الشك والريب"[1].

من خلال هذا الطرح نجد أن الأزمة عند الفلاسفة هي الأمر المستعصي والذي يبحث عن حل أو جواب ونجدها تختلف حسب مجالات الحياة، ولذلك لم يخالف بول ريكور عن هذا المفهوم وأرجع الأزمة إلى أزمة معنى التي عانت منها الفلسفة في حقبة كل من كارل ماركس وسيغموند فرويد وفريدريك نيتشه، حيث نجد أن هؤلاء الفلاسفة مارسوا الشك والريب.

المبحث الثاني: مفهوم الحداثة:

أ- **لغة:**" الحداثة هي نقيض القديم وعندما نقول استحدث خيرا يعني وجدت خيرا جديدا، كما أن الحداثة لها مفردا آخر وهو الحدوثة"[2].

ويعني بذلك أن كل ما هو مخالف لقدم أي كل جديد فمثل ذلك الإنسان الذي يتخلى عن كل ما هو قديم ويبحث عما هو جديد.

(1) - https://www.asjp.cerist.dz/en/article/193311 .

(2) - ابن منظور، لسان العرب، مجلد الثاني، بيروت،1988، ص31.

وكما أضاف لا لاند تعريفا آخر يقول فيه:" الحداثة تعني التفتح والتحرر للعقل"، ونفهم من ذلك أن أندريه لا لاند ينظر إلى الحداثة على أنها تحرر العقل من الأشياء القديمة أي تخلص العقل من الأفكار المسبقة ومحاولة بناء معارف جديدة وإضافة إلى التعريف السابق نجد أن "الحداثة مؤنث الحادث وجمعها حادثات وحوادث ويقصد بحوادث الدهر نؤيه أو نوائبه"[1]. ونقصد من ذلك أن الإنسان عبر الزمن يتعرض لمصائب جديدة لم تكن في علمه في الزمن المستقبلي، إذا هذه المصائب أو الوقائع جديدة وليست قديمة.

ب- **الحداثة اصطلاحا:**

يمكن القول إن مصطلح الحداثة قد ظهر بصيغة الحديث وقد كان ظهور هذا المصطلح متأخر وبسبب الظهور المتأخر، "خلو المعاجم من هذه اللفظة حتى نهاية القرن التاسع عشر...فطيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يكن استخدام لفظ حديث موسعا ولم يظهر شرح وتفسير لمعنى الكلمة في المعاجم الفرنسية إلا باحتشام وباختصار شديد"[2] .

وعليه فإن معنى ذلك أن هذا المصطلح هو جديد ولم يكن مسبقا أي هذا المصطلح غير وارد لا في المعاجم ولا في القواميس وهذا هو سبب تأخر استخدام هذا اللفظ وخصوصا في الفكر الفرنسي.

"حيث نجد أن أول تلفظ باسم الحداثة هو الروائي الفرنسيBalzac وذلك سنة1823 "[3].ومن ذلك فإن هذا الروائي الفرنسي كان له الفضل في ظهور واستعمال لفظ الحداثة ثم أصبح هذا الأخير بالتداول والاستعمال أمثال: جيرار دينيرفال وشارل بودلير، وغيرهم الذين لحقوا بهم.

(1)- المعلم بطرس البستاني- محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت،1977، ص153.

(2)- محمد جديدي، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص50

(3)- محمد نور الدين أطاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، دار العربية للكتاب، بيروت،1998، ص109.

ونجد أن بورديار يقول إن "مفهوم الحداثة ليس مفهوما سوسيولوجيا، أو مفهوما سياسيا أو مفهوم تاريخيا يحصر المعنى، وإنما هي الصيغة المتميزة للحضارة التي تعارض صيغة التوليد ومع ذلك تظل الحداثة موضوعا يتضمن في دلالاته إجمالا الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله وإلى تبدل في الذهنية"[1].

ان مفهوم الحداثة لها حقل واسع من الدلالات حيث نجد من بين هذه المعاني التي تحمل كل من القطيعة، التحول، التغير، وهي غير التقليد والالتزام بقواعد محددة من أجل محاولة فهم كل التغيرات الواردة في الحاضر والتي تمس بالدرجة الأولى الفكر.

– وفي سياق أخر نجد أن جميل صليبا أضاف تعريفا للحداثة وقام بشرحه وتفسيره فاعتبر أن "الحداثة نقيض القديم ويرادفه الجديد ويطلق على الصفات التي تتضمن معنى المدح أو الندم"[2].

ومن خلال هذا التعريف نجد بذلك أنه لا يختلف عن التعريفات السابقة فدائما نجد أن معنى الحداثة تصوب دوما نحو ما هو جديد ونفي لكل ما هو قديم

ومعنى هذا أن الآراء حول الحداثة متناقضة حول المفكرين والفلاسفة وعليه فإن الحداثة تختلف من المؤرخ إلى الفيلسوف إلى عالم الاجتماع وعلماء النفس والأدباء.

الحداثة فلسفيا:

نجد أن الفلاسفة تكلموا على الفكر في زمن الحداثة حيث نجد أن هناك من يرى بأنها واحدة، وهناك من يرى على عكس ذلك أنها مختلفة على هذا الأساس نقف حول وجهين مختلفين.

(1) – نور الدين الشابي: نيتشه ونقد الحداثة، دار المعرفة لنشر، تونس،2005، ص27.

(2)– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان،1994، ص:454 / 455.

الوجه الأول:" يبحث عن المعنى الأساسي للحداثة والتحديث وسينطلق المفهوم من خلال بنية ونمط عمله ومتتبعاته الفكرية"[1].

حيث نجد أن هذا الوجه ذو جانب نظري وعليه فإنه يعالج بذلك مفهوم الحداثة وتطوراته وهذا التطور قد شمل التطورات العصرية عبر الزمن.

الوجه الثاني: " أقرب ما يكون إلى البعد الوجودي الذي يكون فيه التساؤل مصيرنا"[2] .

حيث تشبه الحداثة النزعة الوجودية التي تهدف إلى دراسة الإنسان ومصيره وعليه فإن مفهوم الحداثة قد يكون توفيقيا في قرارات المذاهب الفلسفية ومن المعروف أن آراء الفلاسفة معروفة بالنقد والجدل ومخاصم للحداثة وعليه فإننا نجد أن الحداثة تتمثل في بعدين وهما في النهاية يمثلان ماهية الحداثة.

السمات الفلسفية للحداثة:

للحداثة الفلسفية سمات أهمها: الذاتية، العقلانية، الحرية.

ترتبط الحداثة أيما ارتباط لمبدأ الذاتية وهو مفهوم متعدد الدلالات فهو يشكل مضمون ما يسمى النزعة الإنسانية ومن ثمة فهو يعني المركزية ومرجعية الذات"[3].

ومن ثمة فإن من أهم السمات الفلسفية للحداثة نجد الذاتية ومن ذلك فإن الذاتية متعددة الأشكال حيث نستطيع أن نعبر عليها بعدة دلالات لغوية مثل الفردانية أو النزعة الإنسانية.

" هو مصطلح شائع في الفلسفة الحديثة بتعلقها بالذات ومنظورها ومشارعها ومعتقداتها ورغباتها الفردية...ويستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة إلى مجال الخبرة من أجل الوصول

---

(1)- فتحي التريكي: رشيدة تريكي، فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت،1992، ص05.

(2)- المرجع نفسه، ص05.

-(3)

https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85 .

إلى معرفة موضوعية إما عن طريق استنباط صريح ديكارت أو إشارة نسبية جون لوك أو برهان متعالي كانط، أو تطور ديداكتيكي هيجل"[1].

مهما كان الاختلاف الموجود بين الفلاسفة في استخدام سبل عديدة وتعابير مختلفة، ومن ثمة فإن معنى الذاتية تتأسس من خلال مواقف الإنسان الذاتي الفردي من خلال تقيمه للعالم الخارجي ومفهوم الذاتية تتأسس على أربع مفاهيم أساسية :الاستقلالية الفعل، الحق في النقد، الفردانية، الفلسفة التأملية.

العقلانية:" يقصد بمصطلح العقلانية بتلك الملكة المتوفرة لدى الناس جميعا، وهذه المعارف الموجودة فيه سابقة عن كل تجربة أخرى، والتي من خلاله يمكنه أن يعرف العالم الخارجي والعقليون اعتبروا أن أحكام العقل أحكام مطلقة ضرورية، كلية، وبذلك فأحكامه ثابتة غير متغيرة بتغير ظروف الزمان والمكان"[2].

إن العقل ميزة يمتاز بها جميع الناس وهي الخاصية الوحيدة التي ساوت بين جميع الناس، وهذا ما أكده ديكارت حينما قال العقل أعدل قسمة توزيعا بين جميع الناس، فبواسطة العقل يستطيع الإنسان الوصول إلى الحقيقة أو المعرفة حيث نجد أن مركزية العقلانية يستخدمها الإنسان الأوروبي من أجل تحرير العقل من قيود الكنيسة والخرافة.

الحرية:

"ذلك أن حركة الحداثة مثلما نظرت إلى العالم نظرة ملؤها العقل، وعنت بالإنسان أيما عناية فكذلك عمدت إلى جعل الإرادة البشرية أساس بناء المجتمع والدولة"[3].

---

(1)- تدهوندرتش، دليل أوكسفورد للفلسفة، تر: نجسي الحمادي، المكتب الوطني للبحث والتطور، ج1، ص390.

(2)-بوزبدة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقده للحداثة، جداول النشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011، ص ص47-49.

(3)-
https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85 .

وعليه فإنه ينظر إلى الحداثة على أنها تعتمد على الإرادة البشرية التي من أساسها يتكون مجتمع ودولة ولا تكون هذه الإرادة إلا باستخدام العقل فالمجتمعات الحديثة أو الدول الحديثة تقوم على حرية الاختيار لسبل العيش.

وقد نجد أيضا تعريفات أخرى للحداثة حيث نجد محمد سبيلا في كتابه مدارات الحداثة على أنها تعتبر الحداثة من المفاهيم المتداخلة المجالات، "فمن العسير كل العسر تطويق معنى الحداثة وضبط كل مكوناتها وإنما يكون من اليسير رصد معالمها وعلاماتها في بعض الحالات المجالات"[1].وعليه فإن محمد سبيلا لم يختلف عن غيره في وضع تعريف للحداثة، حيث يرى بأن الحداثة في تعريفها يصعب تحديدها وضبطها لأنها تختلف من مجال إلى مجال آخر فالحداثة في المجال الاقتصادي ليست هي الحداثة في المجال التاريخي من ناحية المجالات، لكن معالمها وعلاماتها تكاد تتفق من هذا الجانب.

وقد نجد تعريف واضحا في معجم "بوستير"،" على أنها الاستعمال الحديث، أو الممارسة الحديثة أو الفكر الحديث وهي تعني التعاطف مع الأفكار الحديثة، وهي حركة في المسيحية من الحركات الكثيرة والمختلفة التي تحاول أن تعيد تجديد العقيدة الثوراتية والمسيحية والتعليم الخاصة في ضوء العلم الحديث"[2].

حيث نلمس في هذا التعريف الجانب الديني أكثر من الجوانب الأخرى حيث نجد أن الحداثة هي محاولة زعزعة المزعوم والمقدس والذي يخص بذلك الكتاب المقدس الثورات أي معالجة المفاهيم الدينية المسيحية بمناهج علمية حديثة، فمن خلال هذا المعجم نفهم بأن مفهوم الحداثة لم يقتصر على المجالات التاريخية أو النفسية أو الثقافية بل تعدى إلى الأشياء المقدسة ألا

(1)- محمد سبيلا، مدارات الحداثة، ط1، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2009، ص123.

(2)- محمد محمود سيد أحمد، أعداء الحداثة، مرجعيات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، ط1، 2013، ص20.

وهو الدين أي إعادة النظر في الجانب الديني بمناهج حديثة، وإضافة إلى التعريف السابق نجد:" تقديم العقل على الوحي وحتمية التغير أو التبديل في العقيدة على حسب تقدم الحضارة"[1].

وعلى هذا الأساس تقوم الحداثة على إعادة تغير لكل قديم ففي المجال الديني حيث كان الوحي هو الجانب المقدس لا نقاش فيه ولكن عندما مسته الحداثة استبدل الوحي بالعقل أي أصبح العقل ملكة عليا على الوحي، وأن كل هذا التبديل والتغير مرهون بالتغير الذي يحدث في كل حضارة ولكل أمة من كل الجوانب لاسيما الجانب الديني منها.

وفي المجتمعات الغربية نجد أن الحداثة مست بالدرجة الأولى عصر النهضة أي من بداية الثورة التنويرية حيث يقول في هذا الصدد آلان تورين" بأنها مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة إلى اليوم"[2].

ويقصد بذلك أن بداية الحداثة في المجتمع الغربي مع بداية الثورة التنويرية على الفكر الغربي.

ويقول الباحث المغربي _علي وطفة_ في مفهوم الحداثة:" يأخذ مفهوم الحداثة مكانة اليوم في حقل المفاهيم الغامضة، وإذا كان هذا المفهوم يعاني من غموض كبير في بنية الفكر الغربي الذي انجبه، فإن هذا الغموض يشتد في دائرة ثقافتنا العربية ويأخذ مداه ليطرح نفسه إشكالية فكرية هامة تتطلب بذل مزيد من الجهود العلمية لتحديد مضامينه وتركيباته وحدوده"[3].نفهم من هذا التعريف أن مفهوم الحداثة من الصعب تحديد وضبط مفهومها من خلال تحديد تعريف واحدا شاملا، وهذا الغموض له أسباب ناتجة عن ثقافتنا المعقدة حيث أن هذا المفكر المغربي تكلم عن الحداثة العربية كونه عربي وأقر بذلك أن الحداثة التي وصلت

(1)- محمد محمود سيد أحمد، أعداء الحداثة، مرجعيات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، مرجع السابق، ص22.

(2)-آلان تورين، نقد الحداثة، تر: أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة، ص16.

(3)- https://www.aljabriabed.net/n43_08watfa.htm .

إلى الثقافة العربية نتيجة لزحف الثقافة الغربية وسيطرة على تحديد مفهومها , وجب استخدام المناهج العلمية المتطورة.

ومن خلال منظور هذا المفكر المغربي أعطى أهمية للحداثة ومنشئها، بحث أن كل الحدثات لجميع الثقافات الإنسانية منشؤها الثقافة الغربية وعلى هذا الأساس نذهب إلى المنظور الغربي للحداثة وأن بدايتها لقد حددت في أواخر القرن19 على يد الشاعر الفرنسي بودلير قائلا في ذلك.

" ما أعنيه بالحداثة هو العابر والهارب والعرفي إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الأخر هو الأبدي الثابت"[1].

وعلى هذا الأساس نحدد مفهوم الحداثة عند الشاعر بودلير ذات بعد فلسفي أكثر ما هو أدبي شعري والذي يقصد بذلك البعد الأنطولوجي الفلسفي والوجود السرمدي والأزلي الثابت. ونحى نفس المنحى الأديب الفرنسي فولبير في تعريفه للحداثة حيث قال في هذا الصدد،" الحداثة هي التعصب للحاضر ضد الماضي"[2].

وعليه فإن هذا الروائي الفرنسي قد ربط الماضي بالحاضر ومدى تأثير هذه الثنائية الزمانية على الابداع الفكري وحتى يكون هذا الإبداع لا يجب إهمال الماضي على أنه قديم ورفضه والتخلي عنها، ولا يجب أخذ كل ما هو جديد دون مراعات أصالته ومع ذلك فوجب الجمع بين القديم والحديث لإبداع راقي وفي هذا الأخير يساهم في رقي الإنسان، ويعرفها الناقد الفرنسي رولان بارت على أن الحداثة هي "انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه"[3].

(1)- خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، (د. ط)، دمشق، سوريا، اتحاد الكتب العرب، ص1669.

(2)- محمد الشكر، هايدجر وسؤال الحداثة، (د. ط)، المغرب، أفريقيا، الشرق، 2006، ص12

(3)- محمد مصطفى هدارة، محاضرة الحداثة والتراث نقلا عن عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور إيماني، (الرياض السعودية)، ص25، 26.

وعلى هذا الأساس نجد أن هذا الناقد يرى بأن الحداثة بأنها بركان معرفي ومن المعروف على هذه الكارثة الطبيعية (البركان) نجد فئتين الفئة الأولى معجبة بهذا الانفجار والفئة الثانية خائفة منه، ولذلك فالحداثة هناك من هو خائف منها وهناك من استخدمها في تطوير إبداعاته، وأضاف أيضا تعريف مواتيا للتعريف الأول قائلا " ينبغي علينا أن نتخذ موقفا من الحداثة وندافع عنها في مجموعها راضين بما تنطوي عليه من نقائص لا يكون في استطاعتنا تقديرها بالضبط"[1].

ومن ذلك فإن مفهوم الحداثة لا تقدم لنا أفكارا تامة حيث نجد أن هذه الأفكار تحتوي على نقائص ولكن على الإنسان وجب الدفاع عنها ومحاولة تجاوز كل النقائص الموجودة فيها.

وهناك من دلالات أخرى أعطيت للحداثة، وهي التحديث وهو راجع إلى نموذج اجتماعي الجديد بل النموذج القديم حيث قال الكاتب آلان تورين في هذا الصدد "إن النموذج الغربي مستمد من مبادئ الحداثة لأنه ينظم حول فكرة مجتمع يصنع ذاته، إنه حركة تحول ذاتي تدمير للذات تمهيد لإعادة بنائها وبكلام أوضح إنه يؤمن باستعمال العقل"[2].

ونفهم من هذا القول إن التغير الذي يمس المجتمعات القديمة هو تغير أو ما يسمى بالتحديث أو مجتمع حداثي أي إدخال عليه مبادئ جديدة من أجل بناء نموذج اجتماعي جديد مبني على العقل وهذا الأخير هو الأساس هذا النموذج.

المفاهيم المتداخلة مع الحداثة:

لقد تداخلت الحداثة مع العديد من المصطلحات حيث نجد أن كل هذه المصطلحات ظهرت نتيجة لأزمة معينة ومن أبرز هذه المصطلحات نجد:

(1)_ رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام عبد العالي، ط3، دار تويقال، المغرب،1993، ص44.

(2)– آلان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، تر: جورج سليمان، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2012، ص135.

أ- **العصرية:** "ظهرت ممهداتها في أوروبا منذ القرن السادس عشر أي منذ ظهور بنيات تاريخية لإحداث التغير الاقتصادي والاجتماعي ومجاوزة الأزمة الناجمة عن عجز بنيات القرون الوسطى وفكرها"[1].

إن التغير الذي مسى الجانب الاجتماعي والاقتصادي في العصور الوسطى في أوروبا هو الذي مهد لظهور تجاوز لهذا الموضع المعاش وأطلق على هذا التجاوز بالعصرنة.

"بينما تأخر ظهور مصطلح الحداثة إلى منتصف القرن التاسع عشر"[2].

ومنه فإن سبب تأخر هذا المصطلح في الظهور ألا وهو الحداثة هو تداخله في الكثير من الكتب والباحثين لمصطلح التجديد والتقدم والعصرنة، حيث أنه السبب الوحيد لتأخر كلمة الحداثة في الظهور وأيضا راجع إلى المجالات والمتمثلة في مجال السكن في لباس في منتوجات غذائية مثلا.

وهناك من أضاف مصطلح أخر للحداثة " ألا وهو التحديث، فالتحديث رؤية عقلانية مادية تماما يتوازى داخلها الإنسان والطبيعة، المادة"[3]. ومن ذلك نجد استخدام لمصطلح التحديث قد يمس بالدرجة الأولى المنتوجات الاقتصادية من خلال إنماء قوى الانتاج والنهوض والتقدم في المجال الاقتصادي، ويعني أيضا بالتحديث هو تحرير من التقاليد السياسية وإنزال الممارسات السياسية إلى الحياة العامة وابعادها عن الجانب الديني. ونحى نفس المنحى الأستاذ محمد سبيلا حيث تكلم عن علاقة الحداثة بالتحديث قائلا بذلك " الحداثة مفهوما نوعي أو مصدر يشير إلى ما هو مشترك أي الخصائص المشتركة الشاملة بين كافة المستويات فهي تعني

(1)- محمد برادة، فصول مجلة النقد الأدبي في اللغة والأدب، العدد3 سنة 1984ص12.

(2)- محمد برادة، فصول مجلة النقد الأدبي في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص12.

(3)- عبد الوهاب المسيري، الأسلوبية والأسلوب، ط3، الدار العربية للكتاب، السعودية، ص31.

العقلنة والتمايز والفصل بين المقدس والدنيوي...بينما يشير مصطلح التحديث إلى الوجه السيروري والصيرورة للحداثة"[1].

ومن خلال هذا الطرح نجد أن الأستاذ محمد سبيلا أن الحداثة تهتم بأحوال الإنسان ومحاولة تحديد نقطة تجمع بين الأشياء القديمة والتطور العصري، بينما التحديث هو كل ما هو راجع إلى الصيرورة.

ومن خلال تحليلنا السابق نجد أن أول مصطلح ظهر في هذا المجال هو العصرنة وذلك في القرن السادس عشر تم تطور هذا المفهوم إلى الحداثة الذي ظهر في القرن التاسع عشر، أما مصطلح التحديث ظهر بمعنى الصيرورة وهو آخر مفهوم في الظهور.

وقد نجد أن مفهوم التحديث يمكن أن نعبر عنه بثلاث مصطلحات وهي: **العلنة والتمايز والتعبئة.** حيث أن هذه الأخيرة تدل على التعبير عن كل الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وعلى هذا الأساس" استعمال هذا التعبير بشكل أساسي بمستويين اقتصادي واجتماعي فالاقتصادي مرتبط بعملية نقل الأموال وحركتها داخل المجتمع نفسه وظهور الأسواق وتوسيع المبادلات وطرق تدبيرها والاستفادة منها، أما على الجانب الاجتماعي فهو يتضح في سرعة انتشار المعلومات ورواجها في وسط مثل الكتب والصحف"[2].

ولذلك أرجعنا مصطلح التحديث إلى التعبئة والتي تدل على الخوض في المجال الاجتماعي في نقل الأخبار وتناولها بين الناس كما يخص الجانب الاقتصادي أي مجال حركة الأموال وأثر هذه الأموال على الطابع الاجتماعي.

(1)– عبد الرحمن يعقوبي، الحداثة العربية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر (محمد أركون، محمد الجابري، هشام جعيط) ، ط1، مركز الإنماء للبحوث والدارسات، لبنان،2014، ص52.

(2)– بودون. وف بوريكو، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر، المدونة، العدد الأول، جوان2018، ص150.

التمايز: وقد استعمل هذا المصطلح كوصف دقيق للتحديث حيث نجد أن التمايز "هو الشكل الذي عرفته المجتمعات الأوروبية كان تمايزا عرقيا قائما على أساس الدين والنسب وإلى غيرها من التمايزات التي يغطيها التعصب والعنصرية وانطلاق من هذا التمايز تتراتب الوظائف والأعمال إلا أن التمايز في المجتمعات الحديثة يأخذ بعدا آخر عكس التمايز التقليدي"[1].

ومن ثمة فإن معنى هذا التمايز هو تحديد الفرق الموجود بين والعوامل الفاصلة بين المجتمعات الكلاسيكية ومميزاتها الدينية ومرجعيتها الفكرية وأيضا الوظائف التي تقدم للأمة الأوروبية وبين المجتمعات الحديثة التي أتت على شاكلة جديدة تختلف عما يسبقها من مجتمعات من الجوانب التاريخية أو الدينية أو الفكرية، ولذلك ربطنا مصطلح التمايز بمصطلح التحديث هذا الأخير الذي يقوم بدراسة المجتمعات القديمة ويوازي بينها وبين المجتمعات الحديثة.

العلنة: ويمس هذا المصطلح مؤسسات تابعة للدولة: "والمقصود بهذا التعبير هو الفصل المؤسساتي أو بين صلاحيات لوضع العلم والمعرفة الوضعية خارج الكنيسة"[2].

ومن خلال المصطلحات التي تشارك مصطلح التحديث نجد أيضا العلنة والتي تخص الجانب الهيكلي للدولة والتي تعمل على محاولة فصل المؤسسات العلمية على الكنيسة ومن المهم في العصر الحالي أو عصر التحديث فصل كل ما يتعلق بالجانب العلمي والمعرفي عن الوازع الديني لأن أوروبا في العصر الوسيط كانت تعاني من سيطرة الدين عن كل مؤسسات الدولة.

وعليه فإن مصطلح التحديث قد يعبر عنه بهذه المفاهيم الثلاث الأساسية والمتمثلة، العلنة، التمايز والتعبئة.

---

(1)- المرجع نفسه، ص151.

(2)- بودون. وف بوريكو، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص152.

الفصل الثاني: موقف بول ريكور من الحداثة

المبحث الأول: تصور بول ريكور لازمة الحداثة

المبحث الثاني: جوانب الحداثة عند بول ريكور

المبحث الثالث: مساهمة بول ريكور في محاولة اصلاح الحداثة وتجاوزها

تمهيد:

في منتصف القرن 18 بدأ يتشكل الوعي حول أزمة الحداثة في أوروبا ومن أهم رواد هذا الطرح نيتشه فرويد كارل ماركس، وبول ريكور لم يكن بمعزل عن هذا النقاش، اذ قدم مساهمة متميزة تستحق الوقوف عندها بالدرس والتحليل، حيث قام بتحليل الأزمة التي مست البشرية في العصر الحديث من خلال معرفة الأسباب والتحولات والنتائج التي أصبحت تهدد الحياة والإنسانية. وسنحاول في هذا الفصل التطرق الى وجهة نظر بول ريكور واهم ما تضمنته من نقاط تركيز وأساليب تحليل.

المبحث الأول: تصور بول ريكور لأزمة الحداثة:

من أهم الفلاسفة الذين عالجوا الحداثة قبل بولريكور نجد الألماني فرديك نيتشه، وفرويد وكارل ماركس الذين سماهم بفلاسفة الشك واللايقين.

أ-نيتشه وتصوره للحداثة (1844-1900):

يعد نيتشه من كبار فلاسفة الغرب الذين قدموا نقدا جذريا وعنيفا للحداثة الغربية حيث جعل من بين أهم أهدافه تنقية الحداثة من شوائبها والكشف عن قواعدها وما تحمله من أوهام حول الكون والحياة والإنسان وهذا ما أشار إليه في كتابه "هكذا تكلم زردشت"

حيث تضمن هذا الكتاب أفكار جديدة حول الإنسان أبرزها تلك التي تمثلت في العقول الحرة كما دعا الى الأخذ بقيم مخالفة لتلك التي آمنت بها الحداثة، لقد تعمق نيتشه في نقده للحداثة الغربية والتي كانت بدايتها مع النهضة واستمرت الى غاية عصر الأنوار لكشف ملامح الخلل في التأسيس للخطاب الذي يهيمن عليه العقل والمنطق والقيم العقلانية، هذه التي كانت نتيجة لسيادة النزعة العلمية والفردانية وهيمنة الثقافة الإنسانية، فعصر الحداثة في المجتمعات الغربية مضبوط بالأهداف والغايات وهذا ما يعتبره نيتشه بالنسق المغلق.

يجزم نيتشه أن الأزمة الحقيقية هي أزمة فهم العلاقة بين الإنسان وعالمه نظرا لما يحمله هذا الاخير من قيم قديمة يجب التخلي عنها وإلغائها، فهي التي تسببت له تخبط سيكولوجيو

أنطولوجي أحاط به، ولم يعد يجد لنفسه مخرجا لتجاوز هذا الظرف؛ وكبديل يقترح نيتشه إتباع الإنسان الأعلى، قوله: "لن يخرج من الإنسان كوكب وهاج للعلم حين تزول بقية السديم من نفسه، وهذا السديم لم يزل فيكم"[1]. وبهذا يضع نيتشه الخط الفاصل بين الحداثة وما بعد الحداثة، ونادى باللامركزية واعتبر أن العقل والحقيقة مجرد أوهام لابد من التخلص منهما، وأن الفكر الذي ينبغي اعتناقه من اجل التخلص من ازمة الحداثة هو فكر تقويضي متجاوز للعقلانية وللدين محاولا بذلك التخلص من كل ما هو ميتافيزيقي، فهو لا يؤمن بالحقيقة الثابتة والمركزية, وعليه فان الوعي عنده هو تصور ادنى من مما تصوره الفلاسفة السابقون، فهو منطقة تتأثر بمعطيات العالم الخارجي لقوله: "الا ان الوعي اقل تحديدا بالنسبة للخارجية بتعابير الواقع منها بالنسبة لتفوق بتعابير القيم, وهذا الفرق جوهري في تصوره لعالم الوعي اللاوعي، إن الوعي لدى نتشه هو دائما وعي ادنى بالنسبة الى الأعلى الذي يخضع له او يلتحق به ليس الوعي وعيا للذات ابدا بل هو وعي انا بالنسبة الى الهو الذي ليس وعيا"[2].

وهذا الذي جعل نيتشه ينتقد الوعي من خلال قوله: "إن الإنسان يفكر باستمرار مثل كل مخلوق حي لكنه يجهل تلك الفكرة التي تصير واعية ليست مثل كل مخلوق حي وليست سوى جزء صغير جدا أكثر سطحية وأكثر وضاعة، لأن هذه الفكرة الواعية وحدها تحدث الكلمات أي بعلامات التواصل التي بها يكشف تلقائيا أصل الوعي"[3]، ومعنى ذلك أننا لا نعي إلا جزء قليل من الحقيقة وهذا الذي اعتبره نتشه الوعي السطحي، إذ البشر لا يصلون إلى المعرفة والحقيقة الكلية إلا بواسطة اللغة.

(1)– فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، للمجتمع للفرد، ترجمة: فليكس فارس، مراجعة: وتدقيق عيسى الحسن (د. ط، بيروت: الدار الأهلية، 2009م). ص 36.

(2) جيل دولوز، نيتشه والفلسفة: تر اسامة الحجاج المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ط3 2011، ص54.

(3)–نيتشه، العلم المرح، تر وتقديم حسان بورقيبة محمد الناجي , ط1 افريقيا شرق 1993 ص 217.

ان نيتشه انتقد الحداثة من خلال اعلائها من شان الذات، او الانا، حيث جعلته محور كل تفكير، وانا ماهية الانسان لا تخرج عن نطاق العقل او الفكر وتكون بذلك اقصت دور الجسد وحطمته الى درجة اختزاله في اللاوعي.

ب- نقد سيغموند فرويد للحداثة) 1856-1939):

سيغموند فرويد طبيب الاعصاب والنفساني النمساوي، كان له الفضل في وضع مدرسة التحليل النفسي التي رأت أن الانسان له جانبين جانب شعوري هو الوعي وجانب لاشعوري هو اللاوعي، هذا التصور للإنسان اتخذه فرويد كأساس هاجم من خلاله نقاط الضعف الموجودة في الحداثة التي كانت تولي اهتمامها الى جانب واحد هو جانب الوعي فقط، اذ اعتبر فرويد بان الوعي ليس حقيقة مباشرة عن الذات، مثلما كان سائدا في الفلسفة الحديثة سابقا، بل أن هناك جانب اخر وهو اللاشعور الذي يضبط سلوك الانسان.

يمكن الاقرار بأن التحليل النفسي الذي اتي به فرويد أحدث خلا في الكوجيتو الدكارتي وذلك على مستوى الفهم والتأويل والتحليل ولذلك يؤكد بان الشخصية الحقيقية لا تفهم من وعيها بالمركزية العقلانية، بل يحال فهمها الى عمق أكبر ألا وهو اللاوعي الذي يخفي حقيقة الانا، التي طمستها العادات الاجتماعية، والدينية فلوصول الى عمق الذات وجب الاعتماد على اللاوعي.

إن فرويد من خلال رفضه لفكرة الحداثة التي مجدت الوعي لدى الإنسان من سقراط إلى أرسطو ليغير بذلك فرويد هذا الطرح الحداثي ويؤسس طرح أخر هو ما بعد الحداثة الذي يعتمد على اللاوعي ويزيل بذلك فكرة الوعي.

ج-كارل ماركس (1818-1883):

أحد فلاسفة الذين استطاعوا أن يفلسفوا التاريخ لا من جانبه الشكلي فقط بل من خلال تجاوز الإرث العقلاني الذي أقامته الحداثة، والمتمثل في الاعتماد على المنهج الديكارتي

المعروف، الذي يرتكز على الشك، ويعتمد على تحرير العقل من كل حكم مسبق ومن اية سلطة مرجعية ويؤدي الى الحقيقة عن طريق البداهة العقلية.

إن كارل ماركس أعاد نوعا من التراتبية في نظر المعرفة الفلسفية حيث أن الإنسان الذي أقامته الحداثة الغربية باعتباره إنسانا يملك سلطة الإرادة وأيضا لديه القدرة في تغيير المعطى التاريخي أو صنعه، فحسب كارل ماركس زيف، إذا أن الإنسان حسبه مجرد آلة للعمل، أي مسخر للعمل لا أكثر ولا أقل وبالتالي يصبح الإنسان مملوك فهو أكثر تناهي من ذاته، فالإنسان لا يستطيع أن يكون جزأ وصانعا لذاته أو للتاريخ. ولقد قدم كارل ماركس حلول لتحديات التي تواجه الحداثة والمتمثلة في الانتقال من النظام الاقتصادي الرأسمالي إلى النظام الاشتراكي الاجتماعي ولا يتم هذا الانتقال إلا بواسطة ثورة لأن الرأسمالية تخلق تناقضات داخلية تؤدي إلى أزمات دولية ويمكن تجاوز هذه التناقضات من خلال إعادة تنظيم الإنتاج والعمل بطريقة تخدم المجتمع.

بول ريكور (1913. 2005):

يرى بول ريكور فكرة الحداثة بأنها حالة ثقافية تاريخية مختلفة المجالات والمستويات فهي بذلك لا ترفض الماضي بل تحاول نقده ومناقشته.

كما نجد بول ريكور استخدم الشك في كل ما هو مستقر، ولكن هذا لا يعني أنه يرفض كل ما هو متعلق بالإبداع أي الحداثة الإبداعية التي اهتمت بالمعرفة والحرية وغيرها من المواضيع الإبداعية ونقصد بهذا المفهوم أي تجديد لكل ما هو قديم، ومن ثمة فإن بول ريكور نادى بالوسطية أي الحداثة المعتدلة بين الماضي والحاضر الذي خالف بذلك فلاسفة ما بعد الحداثة في طرحهم حينما شوه المعنى الحقيقي لذات فحسب بول ريكور هو أن يعي الإنسان معنى القيمة الإنسانية على خلاف لنيتشه الذي أوقع الإنسان في مفارقة بين الوجود والعدم ، والمعنى واللاوعي "إن خطاب لنيتشه بالضبط المفكر الذي تحمل مسؤولية هذه المفارقة حتى

النهاية"[1]. لذلك نجد نيتشه يحث على زعزعة القيم والمعنى والتأويل أي يمهد لتجديد والتطلع نحو المستقبل وليس البحث عن الذي اهتم بها بول ريكور هذا الأخير الذي حاول الاقتراب من ليسيغمود فرويد في مفهوم الذات.

حيث نجد أن بول ريكور اهتم كثيرا لسيغموند فرويد لدرجة أنه ألف كتاب سماه "في التفسير محاولة في فرويد ومحتوى هذا الكتاب لا يتكلم على التحليل النفسي بل على فرويد الذي لم يتمكن من تحديد نقطة تحكم إليها الذات الإنسانية فالمهم بالنسبة لي إنما هو الفهم الجديد للإنسان الذي أنخله فرويد"[2]. واعتبر بذلك بول ريكور أن التحليل النفسي هو أخر الاهانات الشنيعة التي تمر بها الإنسانية لقوله: "إنا التحليل النفسي هو أخر الإهانات الشنيعة التي تكابدها النرجسية، وحب لذاته نتيجة الاستفهام العلمي حتى الأنا"[3]. لنجد أن بول ريكور وصف التحليل النفسي لفرويد بالإهانة السيكولوجية والمتمثلة في نقل الوعي إلى اللاوعي والذات إلى اللذات واعتبر بول ريكور أن فرويد أسقط مستوى الذات من المجال المتعالي إلى المجال المتهاوي. وعليه فإن بول ريكور أرجع أزمة الإنسان في الصياغة الفلسفية لمفهوم الإنسان ضمن التطورات العلمية الراهنة وأيضا كما أثر بول ريكور في عصر الإنسان المعاصر من تحديد ذاته في ظل التطور الهائل للعلوم والتدقيق الهائل للمفاهيم فيحدد بذلك أن أزمة المعنى الحقيقية متأتية مما قدمته الفلسفة الحداثية التي أهلت المعنى على الكوجيتو وهذا ما نادى به بول ريكور في إعادة بناء المعنى, وإرجاع مكانة الكوجيتو ولا يتم ذلك إلا من خلال إعادة ترميم الوعي كما يوجهنا ريكور إلى ضرورة الانتباه لخطورة الوضع الاجتماعي, الذي يعيشه حسب ما قدمته الأيدولوجية الماركسية المبني على النشاط الاقتصادي فسماه بول ريكور بالزيف الذي يقضي على الذات بكل مكانيها ويجعلها تتخيط في الريب والشك ، وقد انتقد

(1)–بول ريكور الذات عينها كأخر. ترجمة جورج زيناتي. مركز الدراسات للوحدة العربية. ط1، بيروت، 2005، ص 86

(2)– بول ريكور محاولة في فرويد، ترجمة وجيه أسعد، ط1، 2003، ص 27.

(3)– بول ريكور. صراع التأويلات دراسات منطقية تر: منذر عياشي. مراجعة. جورج زيناتي. دار الكتاب الجديد، ط 1، 2005، ص 195.

كارل ماركس من خلال ما تحمله فلسفته من تناقضات والتي تعمل فلسفته على التغيير والعمل من أجل التحرر من الاستغلال الرأس مالي، لكنه جعل الوعي الإنسان يتخبط في دائرة اللاوعي حينما جعل الوعي الاجتماعي أساس لكل وعي إنساني وربط الخيال بالواقع ، لقول بول ريكور في هذا الشأن "أنه تاريخ طويل للشك في الوعي الزائف وليست الماركسية إلا حلقة في هذه السلسلة الطويلة"[1].

ريكور حاول حل أزمة الحداثة بفك الصراع بين فلسفة الحداثة وفلسفة ما بعد الحداثة فقد كان محايدا لطرفين وكان أيضا حذرا من الانصياع فيهما ، وحاول بذلك ضبط مجموعة من المفاهيم في مشروعه الفلسفي ، ومن بينها الذات التي انتقد فيها ديكارت والذي أورده بول ريكور باسم مخالف وهو الكوجيتو المجروح وكان نتيجة العزلة التي وقع فيها اثناء تأسيسه حيث أن هذه العزلة التأملية وضعته خارج التاريخ وهذا ما جعل بول ريكور ينتقد الكوجيتو الديكارتي من خلال تأسيسه بغياب عالمين – الطبيعي والمجتمعي –والوعي البشري لا يحصل الا في هذه العالمين، فالكوجيتو الدكارتي الذي سماه بول ريكور بالكوجيتو المجروح يجب تضميد جراحه من خلال عالم آخر، هو عالم الرموز وحسب بول ريكور ان الكوجيتوا الديكارتي أصبح يواجه أزمة معنى ليبقى عاجزا عن التوصل إلى فهم ما ينتجه لذا وجب عليه أن يعود إلى خطاب أخر من اجل الكشف عن خفايا الوعي، حيث ان بول ريكور يفترض أن الكوجيتو الديكارتي يجب إزاحته من مكانته واستبداله لأنه يعتمد على الوعي المباشرة وهو عاجزا عن التوصل إلى الحقيقة لفهم الذات ولذلك ينبغي عليه ، أن يغير المسار ويحاول أن يلجا إلى خطاب أخر لتوضيح إنتاجه وهي إنتاجات ترتدي معنى كاملا غير مباشر ينبغي استحضاره ورفعه من المستوى الباطني إلى الظاهر، وعليه فان بول ريكور انتقد أيضا الذات المتعالية لديكارت الذي قام بتأسيسها , هي ذات بلا معنى لأنها عاجزة عن فهم الوجود الإنساني في

(1)– بول ريكور، محاضرات في الإيديولوجيا واليوتوبيا، تر فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2001، ص31.

مختلف أشكاله ومن اجل ذلك أصبح من الضروري إتباع الطريق الطويل ، الذي يعتمد على التأويل باستخدام الرموز التي تعد من اساسيات فهم ازمة الذات التي تعاني من الغموض الذي غير مسارها في فهم الذات لذاتها وفي هذا الصدد يقول بول ريكور "فهم الذات يكون أمام النص[1]".

اقر بول ريكور أن ديكارت وقع في مفارقة عندما ميز بين الأنا والأخر، حيث أراد الاستغناء عن الآخر أثناء عملية الشك وتركيزه على الذات من اجل الوصول إلى الحقيقة دون الاعتراف بالأخر، وإضافة إلى ذلك, نجد ديكارت قد دمر نقطة بداية فهم الذات عندما اعتبر أن الوعي يستطيع أن يفهم الذات الداخلية والعالم الخارجي، لكن بول ريكور خالفه في هذه النقطة باعتبار أن "الوعي هو الحركة التي تدمر من غير توقف نقطة انطلاقها "[2]، أي أن الذات حسب ديكارت فهي عتمة ، وحسب بول ريكور الخروج من المأزق لا يكون إلا بواسطة منهجية التأويل للوقوف على معنى الذات، ومن ثمة حاول بول ريكور فك الصراع العنيف بين فلسفات الوعي وفلسفات الظن بدعوة إلى التوفيق بينهما من اجل ماهية الإنسان حيث ينقل الذات الإنسانية القديمة (الإنسان حيوان ناطق) إلى ماهية جديدة تعتبر الإنسان حيوان يؤول ذاته فاعتمد بول ريكور على الأنثروبولوجيا التأويلية، التي تعمل على تلخيص الذات المعاصرة وما تعانيه من أوهام التجوهر والتفكك. فانطلق بول ريكور في العمل على تأويل الهوية دون تحديدها لان الهوية ليست محددة ولا دقيقة وأيضا لا تخضع لأي زمن تاريخي لأنها دائما في تغيير مستمر، فشرع بول ريكور لوضع إحداثا وتجديدا تخص على الضبط الحقيقي للهوية ومن أهمها:

- **تعين دلالة الهوية:**

(1)- بول ريكور، من النص الي الفعل، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية، القاهرة.

(2)- بول ريكور، صراع التأويلات ، المصدر السابق ص152.

اعتنى بول ريكور في هذه العملية بأبسط الطرق التي تحدد معرفة الشخص باعتبارها الذات التي تشمل الجانب المادي والمعنوي فيعبر مصطلح الشخص الهوية ومدى مطابقتها لذاته وهذا ما جعل بول ريكور يصطلح عليها بالفرد والتفرد وتشير إلى الشخص كإحالة معينة للهوية، وهذا التحليل التحضيري قاد ريكور إلى استخلاص محطات أساسية، وهي أن التفرد يتخذ إجراءات مهمة ناتجة عن التسمية وهذا من اجل تعين الهوية والربط بين الأنا والأخر.

الذاكرة:

- تأثر بول ريكور بهوسرل في دراسته للذاكرة من الخلال دراسته للأسئلة التالية "من ماذا هناك ذكرى"؟ لمن هذه الذاكرة؟ حيث أن السؤال الأول يشير الى مشكلة حقيقية وهي التمثل في الحاضر لشيء ماض غير أن هذا التمثل لا يوجد في الماضي، بل هو موجود في الحاضر المعاش، حيث أن هده المفارقة تشكل اشكالا مستعصيا أثار قلق الفلاسفة منذ الفلسفة اليونانية. وهذا ما جعل بول ريكور التقرب الى "أفلاطون وأرسطو" قصد إيجاد حل لهذا المشكلة.
- وقد ألف كتاب بعنوان (الذاكرة، تاريخ والنسيان)حيث عالج فيه بول ريكور موقفه اتجاه الماضي بتأكيده عن أهمية البحث عن القيم الأخلاقية الذي لا يقل أهمية على البحث عن الحقيقة ونعني بالقيم الأخلاقية هي الخير أي محاولة اخراج قيم الخير حتى نتقدم للأمام نحو مستقبل مشرق لقوله "استخراج قيمة مثالية من الذكريات الصادمة المؤلمة، وهذا لا يتم بحق الا من خلال تحويل الذاكرة الى مشروع اذا كانت الصدمة تحيلنا الى الماضي فان القيمة المثالية توجهها نحو المستقبل والحال أن تقديس الذاكرة من أجل الذاكرة حين نستهدف المستقبل"[1].

1 بول ريكور، الذاكرة التاريخ النسيان، تر وتقديم جورج زيناتي، ط1 , دار الكتاب الجديدة 2009، ص 144.

- ويقصد بذلك بول ريكور أن عمل الذاكرة الايجابي ذو قيمة حقيقية عندما يتحرر من الاكراهات المختلفة التي تلتصق به وهذا التحرر، لا يكون الا بارتباطه بالعدالة الا أن هذا الارتباط بين الذاكرة والعدالة لا يكون الا على النحو التالي:

1. ان العدالة هي الحلقة التي يمكن أن تربط بين الماضي والمستقبل من خلالها نستخرج ذكريات الصدمة والألم، وبهذا انتقلت الذاكرة الى مشروع، وهذا المشروع هو الذي يعطي واجب الذاكرة شكل المستقبل والأمل بدل ذكريات الألم والحسرة.

2. العدالة هي القيمة الأخلاقية التي يمكن القول عنها أنها شاملة تتضمن في محتواها كل القيم الأخلاقية وأهم منها الفضيلة.

3. وجود مفهوم آخر يصل بين الذاكرة والعدالة وهو الدين، أي الاعتماد على نصوص دينية لحفظ الذاكرة وجعلها عادلة.

4. إعطاء الأولوية الأخلاقية للضحايا مع الانتباه الى وضعية الضحية التي تميل نحو أن تغرق الجماعة التاريخية في مأساتها الخاصة وأن تقطع عنها معنى العدالة.

يتضح لنا من خلال ذلك أن ريكور قد ربط بين الذاكرة والعدالة حيث أن عملية التذكر، هذه الأخيرة التي تستهدف بناء المستقبل لا الحفاظ على الماضي فقط بل الاعتراف به. وايضا الى جانب التذكر يدرج مفهوم اخر هو الدين ويقصد بالعدل ان نساعد كل واحد على ان يجد مكانته مع الحفاظ على المسافة التي يتخذه عن خصومه كما يعني أيضا انصاف الضحايا وان لا أحد اهم من الاخر وفقا لبدا المساواة.

وقد استعمل بول ريكور الذاكرة المجروحة التي لا يلتئم جراحها الا من خلال عمل الذاكرة , الذي يبدا بممارسة عمل الذاكرة والعقبة التي يجب تجاوزها في هذه المهمة هي بلا ادنى شك عقبة النسيان أي صعوبة التذكر والتجارب المؤلمة والمحزنة , فجميعنا نحاول جاهدين ان ننسى الماضي المؤلم , كما ان ريكور حث على استعمال الشجاعة والقوة من اجل مواجهة الماضي وأيضا مواجهة النسيان ذاته بواسطة جمع وحفظ الذكريات كما يرى ان الاعتماد

على السرد والرواية هي افضل الطرق لحفظ الذكريات من اجل الحفاظ على الماضي, والتطلع نحو مستقبل مشرق.

الوعي التاريخي:

لقد أصبح العالم المعاصر يشهد تحولات جذرية تشهد في تسارع الزمن وانكماش المكان في ان واحد، الامر الذي غير التفكير الإنساني ككيان معزول عن العالم وانما أصبح كموجود في العالم بالأساس ومن ثمة يستمد هويته من خلال غيره أكثر من ذاته وهذا الذي جعل الأنثروبولوجيا المعاصرة قائمة وهي بمثابة مشكلة رئيسية.

ان الأنثروبولوجيا الريكورية بمثابة حالة طوارئ لارتباطها بالوعي الذي شكل أزمة السؤال عن الانسان نفسه في العصر المعاصر، لذلك لا يتردد ريكور في وصف مهمة الأنثروبولوجيا الفلسفية.

بانها مهمة مستعجلة كيف لا والمعلوم بالضرورة اليوم ان ام المشكلات الفكرية المعاصرة (مشكلات الانسان).

ويقصد بذلك العلوم الإنسانية، بالنسبة لاتجاهات الفلسفية لا تزال تبحث عن الوجود وتهمل السؤال عن الانسان وتجعله كسؤال ثانوي ويعود الفضل الى حداثة الانسان المعاصر التي حاولت ملئ هذا الفراغ بالإشارة الى تأملات الأنثروبولوجيا الفلسفية.

ان مهمة الأنثروبولوجيا عند بول ريكور بمثابة العلاج على الصعيد الأنطولوجي لأبريقي من اجل دعم الفيلسوف المعاصر، في تشخيص الاعراض الناجمة عن استعمال السيئ للعقل العملي في صيغته الفلسفية وهذا الامر الذي جعل من بول ريكور الدخول في صراع وحوارات مستمرة مع مختلف الدراسات التفسيرية للعلوم الإنسانية من بينها التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

المبحث الثاني: جوانب الحداثة عند بول ريكور:

1- التغير في الفكر الفلسفي:

إن الحداثة مست الكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية ولا سيما الفكرية حيث نجد أن للحداثة دور فعال على المجتمعات من خلال ما تحمله من تغيرات فكرية وعليه فإن بول ريكور أشار إلى أن الحداثة قد غيرت وحولت نهج الفلسفة وأساليبها حيث أصبحت تهتم بالفرد وعلاقته بمجتمعه من خلال تأثر الفرد بالمجتمع ودوره الفعال ومحاولته لتحرر من القيم والعادات والتقاليد القديمة والتي كانت سائدة، حيث أشار إلى هذا الطرح من خلال قوله "فإن استعمالات للحداثة نلمسها في التباين بين التجريد وبين الممارسة مع كل مواكبها من التقليد والأحكام المسبقة"[1]،وهذا دليل على ان الحداثة قد مست مجالات كثيرة منها ما هو متعلق بالوعي أي التفكير، حيث أن بناء مجتمع عبر التاريخ مرهون بالتفكير وعلى هذا الأساس نجد أن الحداثة مست الجانب الفلسفي وغيرته من ما هو مجرد إلى ما هو واقعي قيد الممارسة.

2- التأثير على الأخلاق: سبق وأن قلنا إن الحداثة عند بول ريكور مست الجوانب القيمية التي تعتبر من مقومات المجتمع حيث نجد أن القيم الأخلاقية السائدة في المجتمعات الغربية القديمة مبنية على الدين ومن الصعب الشك في هذا الوازع الديني وهذا ما نص عليه بول ريكور من خلال المحافظة على القيم الدينية في خضم ظهور مفاهيم اخلاقية حديثة،

ولا يتجسد ذلك إلا من خلال اعادة بناء الفرد من جديد من ناحية القيم الأخلاقية التراثية في ظل التحولات والتطورات العصرية، ولذلك" فإن إحياء القيم الأخلاقية من جديد وتفعليها في الواقع المعاش حيت يستطيع الفكر الفلسفي تحديد الأزمات ومعالجتها ببعث أفكار جديدة تطبيقية، أنها تجدد روح الأخلاق وتصوب الافكار الخاطئة والقيم السلبية المنتشرة في زمننا"[2]

3- تحديات الهوية للذات والبحث عن الهوية الجديدة:

(1)- المصدر نفسه، ص463.

(2)- . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/207189

من خلال معالجة بول ريكور لمفاهيم المتعلقة بالفرد من حيث التاريخ والقيم والدين وعليه فان الفرد هو أساس التفكير , والذي وجب إعادة التفكير فيه وهذه المفاهيم المتمثلة في الذات والهوية ولذلك أشار بول ريكور من خلال ذلك أزمة الحداثة التي مست هذه المفاهيم ولابد إعادة النظر فيها من خلال خلق التوازن بين التقليد والحداثة ومتى يتم هذا التجاوز لابد من إعادة التفكير في مفاهيم الذات والهوية وذلك من خلال البحث , عن مفاهيم جديدة تتماشى مع التحولات العصرية مع مراعاة الحفاظ على الموروث الاجتماعي والثقافي، وهذا ما أقره في طرحه حيث أعطى "أهمية لإدراك الهوية السردية ولا يعد هذا التصرف النظري مجرد اختيار منهجي، بل هو أيضا اختيار فكري، أيديولوجي فالفعل هو مجال يبني العلاقة بين الذات والموضوع والعلاقة بينها وبين الآخر...صحيح أن بول ريكور متأثر بالبنيوية حسب مزاجه الخاص...إما أن يتصور الفعل في هيئة تعاونية (التعاون بين الذوات) أو في هيئة صراع بين ذوات مختلفة"[1].

وبذلك نجد أن بول ريكور قد تلفظ بلفظ الهوية السردية، ويقصد بذلك أن الذات تستطيع اختراق الزمن وتكون في شكل قصص سردية أي تحكي بذلك التحولات التي تمر بها الذات الإنسانية من جميع الجوانب ولا سيما الجانب الوجودي ومن ثمة فإن الذات إذا وقع أي تغير في الزمن من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية وجب عليها مسايرة هذا التغير أي أن الذات الإنسانية وجب عليها مسايرة الحداثة ومن ذلك نقل لفظ الهوية إلى الهوية السردية هذه الأخيرة التي لا تعرف الثبات لأنها دائمة الشكل من خلال القراءة والتأويل والسرد، من خلال استخدام المناهج الجديدة إذ نستدل على هذا الطرح.

---

(1)- https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%85%D8%A3%D8%B2%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A8%D9%88%D9%84-%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1/ .

" ويقصد بول ريكور بالهوية السردية على كل ذات تمكنت من اختراق الزمن وتتحول بفعل اللغة الى حالة سردية قصصية تروى وتتداول عبر الاجيال "[1].

الذاكرة والزمن: اهتم بول ريكور في العديد من مؤلفاته بالذاكرة والزمان نظرا لأهميتهما في فهم الحداثة حيت نجد ان الذاكرة سببت ازمة في الحداثة من خلال النسيان والقطيعة مع الماضي ضف الى ذلك فكرة الزمن الدي يعد مهم في الحداثة حيث نجد من بين الازمات في العصر الحديث ناجمة عن الزمن من خلال ظاهرة التسارع والانقطاع حيث يقول في ذلك:" أن ارجاع كل الأحداث إلى حدث مؤسس يحدد محور الزمن، كما وجب اجتياز الفترات الزمنية بحسب الاتجاهين المتعارضين للسابق واللاحق بالنسبة إلى تاريخ صفر"[2].

منهج بول ريكور في التفاعل مع أزمة الحداثة:

اعتمد بول ريكور على سبل لدراسة الحداثة من اجل تقديم حلول لهذه الأزمة حيث نجد أن هذا المنهج يتصف بالتعدية من جانب وبالشمولية والكلية من جانب آخر وعليه نجد أن بول ريكور استخدم هذه الطرق بغية الوصول إلى بعض الحلول التي تمس عدة جوانب خاصة بالإنسانية.

1- **استخدام المنهج التحليلي الفلسفي:** حيث نجد أن بول ريكور استخدم الفلسفة التحليلية وذلك من أجل تفكيك أزمة الحداثة ومناقشتها ونقدها ويشمل هذا الأطروحات المتناقضة وبذلك يحاول بول ريكور الوصول الى الفهم المعمق لأجزاء الازمة وتقديم مجموعة من الحلول غالبا ما تكون شاملة ومتوازية.

2- **الرؤية التاريخية والفلسفية:** يعتمد ريكور على تحليل تاريخي وفلسفي عميق لفهم جذور الأزمة الحداثية وبواسطة التاريخ يفهم السياق الثقافي والفلسفي حيث أن هذان الجانبين اللذان اديا الى ظهور الحداثة وساعداها في التطور وذلك من اجل مواجهة أكبر التحديات

(1)- فايزة شرماط، فلسفة الاخلاق عند بول ريكور (رسالة ماجستير، جامعة باتنة) نشرت 2009-2010، ص 61.

(2)- بول ريكور، الزمان، المصدر سابق ، ص236.

التي واجهتها المجتمعات الحديثة وهذا ما جعل بول ريكور يقول في هذا الصدد "إن ضياع التاريخ لفعل الإنسان ومشاركته مع عصر التنوير ومن ثمة فإن التاريخ وقع كبير لظهور الحداثة"[1].

الحوار والتواصل: يحث بول ريكور على عملية التواصل والتفاعل الثقافي بين التيارات الثقافية والفكرية، حيث أن هذا الاندماج والتفاعل الفكري والثقافي يساهم ويساعد في فتح أفاق فكرية وثقافية من أجل الوصول إلى الفهم الحقيقي لفكرة الحداثة والخوض فيها بشكل ايجابي لا سلبي، "وهذا ما كان محل اتفاق كل من بول ريكور وهابرماس في فكرة التواصل والحوار بين التيارات الثقافية والفكرية وضرورة التفاهم والاتفاق والتواصل الجمعي بين الذوات كمعايير ينبغي أن تسود الحداثة"[2].

التأكيد على القيم الإنسانية والأخلاق: يؤكد بول ريكور على أن الأخلاق والقيم الإنسانية تلعب دورا مهما وحاسما في التغلب على أزمة الحداثة، حيث يعمل على تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية والمتمثلة في التسامح والعدالة، ويحاول بذلك بث روح التفكير النقدي داخل المجتمعات شريطة التحلي بالقيم الإنسانية التي كان بول ريكور يستقيها من الوازع الديني أي من الدين المسيحي، وعليه يقول في هذا الصدد:" إن مبدأ الالتزام ينص على التسامح والحوار والانفتاح وتحمل المسؤولية وكذا الممارسة السياسية"[3].

التعاون والتضامن الدولي والانساني: يركز بول ريكور على ضرورة التعاون والتضامن الإنساني كوسيلة لتغلب عن التحديات المختلفة العالمية وهذا من أجل تعزيز المبادرات التعاونية التي تهدف إلى العدالة الاجتماعية والتحقيق بذلك التنمية المستدامة على المستوى الدولي، ووجب على الإنسان التخلي عن كل أشكال العنف والذي يكرس لظهور قانون الغاب ومن ثم

//palimpsestes-fr textes-philo/rcoeur/crise-html.:-http1

(2)- مجموعة المؤلفين-التواصل نظريات وتطبيقات (سلسلة فكر ونقد، إشراف محمد عابد الجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص87.

(3)- فايزة شرماط، مرجع السابق ص51.

يقول بول ريكورفي كتابه الذات عينها كآخر" أن السلطة لا توجد إلا بقدر ما توجد وتستمر إرادة العيش والعمل معا لدى الجماعة التاريخية"[1].

وعلى هذا النحو نجد أن بول ريكور حث على التعاون وضبط العلاقات الدولية والسياسية من أجل فك الصراع القائم ولا يكون ذلك إلى بضبط القواعد والتي غالب ما تكون أخلاقية.

وعليه فإن مشروع بول ريكور في التعامل مع أزمة الحداثة يستند إلى التحليل التاريخ والفلسفي المعمق والاعتماد على أسلوب التواصل والحوار دون إهمال الجانب القيمي الأخلاقي وذلك من أجل ضبط القواعد والنظام الدولي الذي يعمل على التعاون والتضامن الإنساني من أجل إحداث تغيرات ايجابية في المجتمعات التي مستها الحداثة.

(1) – بول ريكور، الذات عينها كآخر، المصدر السابق ص486.

المبحث الثالث: مساهمة ريكور في محاولة اصلاح الحداثة وتجاوزها

إن أهم الركائز التي ركز عليها بول ريكور في فلسفته هي محاولة اصلاح الحداثة، وتجاوز تحدياتها التي شكلت للإنسان الحديث أزمة حيث نلمح ذلك في فلسفته من خلال فهمه للحداثة بشكل أعمق ومسايرة التطور الحاصل في العصر الحديث، وكل هذا مكنه من التعامل مع تحدياتها بطريقة تحليلية بناءة وعليه، نذكر بعض مساهماته الرئيسية.

تأويل الحداثة:

إن من أهم ما جاء به بول ريكور هي فكرة التأويل على العموم وتأويل الحداثة على الخصوص، وهو تأويلا جديدا في فلسفته يخص الحداثة من خلال تركيزه على التحولات التي شهدها العصر الحديث والمتمثلة في الجانب الثقافي والفلسفي، ولذلك نجده استخدم مفهوم التأويل لفهم كيفية تطور مفاهيم الذات والعالم وأيضا العلاقات الاجتماعية، لقوله في كتابه صراع التأويلات:" أي أنه عندما يطبق إجراءات التأويل فإنه سيفقد على إمكانيات قراءات جديدة "[1].

2- التركيز على الحوار والتفاعل الثقافي:

يؤمن بول ريكور بالتفاهم المتبادل من مختلف الثقافات حيث لا يتم هذا التفاهم إلا على الحوار، هذا الأخير الذي ينجر عنه التفاعل الثقافي بين الثقافات حيث نجد أن هذا التبادل الثقافي يساهم في تخطي بعض التحديات التي تطرحها الحداثة، وهذا ما أقره في كتابه الذات عينها كآخر كقوله في الحوار والتواصل" إن الفعل التواصلي يعد السبيل نحو الارتقاء بالإنسان إلى محك الحوار والنقاش والتواصل الفعال المؤسس من خلال ما يعرف بأخلاقية التواصل"[2].

3- التأكيد على التفكير النقدي:

(1)- عادل مصطفى، صوت الأعماق، قراءات في الفلسفة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص ص: 378، 379.

(2)- بول ريكور، الذات عينها كآخر، مصدر السابق، ص526.

اعتمد بول ريكور على التحليل النقدي واتخذ منه منهجا لدراسة الأفكار التي تميز الحداثة ويرى بذلك أن بواسطة التفكير النقدي يتمكن الإنسان من فهم كل التحديات والتحولات الثقافية والفلسفية وسبل التعامل معها وعليه فإننا نجد أن كل فلسفة بول ريكور مبنية على روح النقد، حيث يقول" إن مهمة الأولى للفلسفة تتمثل في الاثراء والتنوير المستمرين للوجود الإنساني"[1].

4- التركيز على الأخلاق والقيم:

يؤكد بول ريكور على إعادة فهم وتفسير القيم والمبادئ الأخلاقية وخصوصا في فهم التحولات الحداثية، و يحث بذلك على وجوب استحداث القيم الأخلاقية من خلال تطويرها لإنتاج قيم أخلاقية ومبادئ تتماشى مع العصر الحديث وتخدم الإنسان وتهدف هذه المبادئ والقيم إلى النقاش السلمي والتسامح وتعمل أيضا على تعزيز العلاقات الدولية المبنية على تبادل الثقافات، حيث يقول في كتاب الذاكرة والتاريخ والنسيان" إن المشاركة ما كانت لتحدث لو لم يكن تطور العادات والتقاليد والأفكار والممارسات والعواطف يحصل دون الرجوع إلى الوراء على الرغم من عدم التراجع هذا فإن سؤال التقدم أو التأخر أو التحسن أو التخلف يطرح وهو ليس عصرنا"[2].

5- دعم التعددية والتنوع:

يؤمن بول ريكور بأن كل التعدد والتنوع هما جزآن أساسيان من الحداثة بحيث يجب احترام التنوع الثقافي وتعدد الآراء الفكرية لأن التطور الحضاري مرهون بهما ولا يتم ذلك إلا عن طريق التواصل، الذات، والجماعة، لتحقيق مسايرة هذا التفاعل الثقافي، فإن التعددية والتنوع مرهون بعلاقة الذات بالآخر أو بالجماعة من أجل إحداث تواصل هذا الأخير يساهم في مسايرة التطورات الحضارية حيث شكلت علاقة الذات بالأخر محورا أساسيا في الفكر الفلسفي

(1)- بوخاري حمانة، بول ريكور ومسؤوليات الفلسفة في القرن21، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، الجزائر، ع4، 2014، ص09.

(2)- بول ريكور، الذاكرة، التاريخ، النسيان، مصدر السابق، ص465.

حيث تقتضي هذه العلاقة انفتاح الذات على مستويات الفهم والتواصل مع الآخر باعتبار أن الذات لا يمكن أن تحافظ على استمراريتها وبقائها إلا من خلال التزامها تجاه الآخر، الذات يمثل صورتها الحقيقية فكان بول ريكور يسعى إلى بناء فلسفة جديدة تقوم على تعديل فلسفة الذات"[1].

تجاوز تحديات الحداثة عند بول ريكور:

1-العدالة الاجتماعية:

يرى ريكور أن العدالة الاجتماعية هي أساس تحديات الحداثة وعليه فإن المجتمع يتم بناءه على أسس العدل والمساواة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العدالة الاجتماعية، حيث أن العدالة في تصوره لا تكون على أساس الاستحقاق بل تكون على أساس المساواة بين أفراد المجتمع وخصوصا يحدد بذلك ريكور المسافات بين المتخاصمين وعليه فإن التحلي بالعدالة من أجل الحفاظ على حقوق الضحايا، وعليه فإن هذه العدالة لا تتحقق إلا لأمرين وهما:

1- انصاف الضحايا بسرد ذكرياتهم.

2- **الاعتماد على مبدأ المساواة:**

وعليه فإن المجتمعات الحداثية وجب عليها أن تتميز بالعدالة الاجتماعية التي أساسها المساواة لا الاستحقاق ومن ثمة ربط بين العدالة والذاكرة وكلاهما بالدين، لقوله "العدالة هي التي تستخرج من ذكريات الصدمة قيمتها المثالية فتقلب الذاكرة إلى مشروع، ومشروع العدالة هذا يعنيه هو الذي يعطي لواجب الذاكرة شكل المستقبل والأمل"[2].

2- التسامح: إن من خلال التسامح نستطيع أن تتعايش مع الأخرين ومن ثمة فإن التسامح هو أساس تجاوز تحديات الحداثة وحتى تتجاوز هذه الأخيرة وجب على أفراد المجتمع أن

(1)- معمر بوعزة، الذات والانفتاح على الآخر، فلسفة بول ريكور، مجلة رفوف، مخبر المحفوظات بجامعة أدرار، المجلد10، العدد01، 2022م، ص811.

(2) - بول ريكور، الذاكرة، التاريخ، النسيان، مصدر سابق، ص174.

يعيشوا في وئام وسلام، وعليه، فإن التسامح في المجتمع الأوروبي مرتبط بالتاريخ ونقصد بذلك تاريخ الحروب الدينية حول سيطرة الكنيسة ومن ثمة فإن تعريف كلمة التسامح في معجم **Le Rober** حيث قيل في ذلك "التسامح هو عملية تحمل شيء معين عدم المنع أو الإكراه على الرغم من القدرة على ذلك والحرية الناتجة عن هذا الامتناع"[1].

فحسب بول ريكور فإن فكرة التسامح مرتبطة بحرية التعبير عن الآراء وأيضا التساوي في المواطنة بين الأفراد ولكي تترسخ هذه السمات، في المجتمعات الحديثة وجب أن تكون هناك قواعد النظام من أجل إنشاء مجتمع منظم وحداثي، وعليه فإن "عن المجتمع المنظم كونه مجرد امتداد لفكرة التسامح الديني"[2].

وعليه فإن بول ريكور دائما يحاول أن يجمع بين ما هو قديم وبين ما هو جديد من أجل مسايرة تحديات الحداثة، وخصوصا من جانب القيم الإنسانية التي يستقيها من الوازع الديني.

3-<u>الحفاظ على البيئة</u>: يركز بول ريكور أن الاستدامة البيئية هي أساس تجاوز تحديات الحداثة وذلك من أجل حماية البيئية للأجيال القادمة من خلال تقديم أخلاق الأرض أو ما يسميه بالإيديولوجي الطغيانية وبضبط بذلك علاقة الكون أو البيئة بالإنسان أو البشرية وبغية الحفاظ عليها من خلال ضبط بعض الأخلاق التواصلية وحيث بذلك يري بول ريكور أن مشروع البقاء فوق الأرض هو مشروع أخلاقي أكثر منه بيولوجي لأجل النظرة التقييمية للحياة الإنسانية في حد ذاتها من أجل استمرار الحياة. ذلك أن استمرار البشرية مرهون بعلاقته بالبنية الطبيعية التي يحيا فيها وعليه نجد أن بول ريكور قدم تعليقا على يونانس لقوله" لابد أن تستمر الطبيعة بعدنا، وبهذا المعنى فإن الحفاظ على الطبيعة يتأطر فلسفيا ضمن مشروع إنساني،

(1)- Ricoeur pou, Kectures1,Autour du politique,Souil,1991,p p294,295.

(2)- محمد جديدي، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة رتشارد رورتي، المرجع السابق، ص 416، 417.

إن مقتضى ذلك حسب بول ريكور هو ضرورة القيام بنقد العقل الأداتي انطلاقا من الأخلاق التواصلية المنبثقة فلسفيا عن أخلاق الانتماء"[1].

نقد بول ريكور للحداثة:

نقد بول ريكور للحداثة لم يأتي هكذا من فراغ بل من فهم فلسفي عميق الذي شمل بذلك التحولات الثقافية والفلسفية التي أحدثتها الحداثة، وعلى هذا الأساس قام بول ريكور بتطوير منهج يتماشى مع التحولات سواء السلبية منها أو الايجابية التي شهدتها هذه الحركة الفكرية وعلى هذا الأساس قدم بولا ريكور نقد في بعض المسائل المتعلقة بالحداثة.

1- انتقاء الفردانية البحتة:

ينتقد بول ريكور الفردانية البحتة باعتبارها من أهم سمات الحداثة مشيرا إلى أنها قد أدت إلى فقدان الروابط الموجودة بين المجتمعات من خلال الثقافات والقيم الأخلاقية الموجودة في المجتمعات الحديثة والمتقدمة ومعنى هذا أصبح الإنسان الحداثي يمجد الذاتية الفردانية على حساب المجتمع وهذا ما انتقد فيه بول ريكور فكرة الحداثة في قوله: " إن الفردية هي ما يميز المجتمع الحديث عن المجتمع التقليدي الذي بالنسبة له المجتمع البعيد ومجتمع الهند والمجتمع القديم (المجتمع المسيحي) أي المجتمع المسيحي الذي بدأت المسيحية في تقويضه من الداخل ويقصد بالفردية الأيدولوجية التي تعتبر الفرد ذا قيمة أكبر من قيمة الجماعة أو الطبقة أو الشعب"[2].

إن الفردانية هي أساس الحداثة، حيث أصبحت هي السمة الأساسية التي تميز بها المجتمعات القديمة عن الحديثة حيث نجد أن الاعتماد على الفردانية في المجتمعات تغيب فيها القيم والأصول الأخلاقية وتعم فيها الأنانية وطغيان عليها الجانب المادي حيث الاعتماد على الفردانية في رأي بول ريكور هو طمس لذاتية الإنسان من الجانب القيمي.

---

(1)- جمال بامي، الفلسفة البيئية وأخلاق الأرض، مجلة الإحياء العددان،32، 33، 2010، ص134.

(2)-http:palimpsestes//:fr,texte,crise/ricoeur/plila,.html

" – يغير خطاب الحداثة نظامه في كل مرة يحس فيها بالوقوع في التكرار ولكي يتفادى تقليد القديم وسعيا منه إلى نتاج التميز الذي يكرس الاختلاف والفرادة عن بقية العصور.

– الحداثة ليست الحدث المفارق الذي ينجز قطيعة وتقدما بل هي الحديث عن التنوير وتاريخ التمثلات والفهم الذاتي لاختلافنا نحن في هذا العصر عن غيرنا الذين يسقونا.

– يتضمن خطاب الحداثة على المحدث وتدوين تاريخ تمثلات الذات ومراتبة الحاضر.

– لم تعد الحداثة أمرا محايدا بالنسبة إلى ما ينظمه وأصبحت تعني تسلسل جملة من الأفكار والوقائع والأحداث لا تتطابق مع التقويم التاريخي بل مع دلالتها في الزمن الفلسفي.

– أول استعمال كلمة حديث كان محايدا وبذلك اقترن بكلمة جديد ومواجهة القديم"[1].وعليه فإن هذه أهم نقاط انتقد فيها بول ريكور لفكرة الحداثة.

تقييم أثر أفكار ريكور في الفلسفة الحديثة والتفاعل بين الثقافات:

بلا شك فإن بول ريكور أثر تأثيرا بارزا في الفلسفة الحديثة من خلال التفاعل بين الثقافات، ومن أهم الجوانب التي توضح ذلك نجد:

1- النقد للحداثة والتفكير النقدي:

إن نقده للحداثة وتحليله العميق لمفاهيم الحداثة ساهم في إثراء التفكير النقدي وتوجيه الانتقادات نحو الجوانب السلبية لفكرة الحداثة، وهذا ما أدى به إلى التحليل الفلسفي المعمق لثقافات والبحث عن حلول أكثر اتساع وشمولية، وأكثر أيضا عمقا من أجل الاستفادة من الجوانب الايجابية لفكرة الحداثة في المجتمعات الحديثة وبالخصوص الفرنسية.

(1)- https://www.mominoun.com/articles/%D8%B9%D9%86-%D8%A3%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D9%86%D8%A7-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D8%A3%D9%86-%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%AD%D8%B3%D8%A8-%D8%A8%D9%88%D9%84-%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1-3359

2- <u>التأكيد على تعزيز الحوار الثقافي</u>:

حيث نجد من كل أعماله ومؤلفاته وحتى مقالاته نحد أن بول ريكور عزز الحوار بين الثقافات المختلفة وتعزيز فهم الآخرين وذلك من أجل تقبل التنوع الثقافي، وهذا ما أتى به غدامير الذي يرى أن أساس التواصل هو الحوار سواء بين الأفراد أو بين الثقافات لقوله في كتاب الذات عينها كأخر:" إن الفعل التواصلي يعد السبيل نحو الارتقاء بالإنسان إلى محك الحوار والنقاش والتواصل الفعال المؤسس من خلال ما يعرف بأخلاقية التواصل المدعمة بفكرة الواجب. لتتحول مع ريكور على أخلاق الواجبية للتواصل"[1].

3- <u>تأثيره في الأخلاق والفلسفة السياسية</u>:

إن أفكار بول ريكور في القيم الأخلاقية والعدالة والمسؤولية وحتى التسامح تلقت استحسانا كبيرا في الفلسفة الحديثة وكان لها الدور في تطور النقاشات السياسية والأخلاقية الراهنة، وعليه فإن بول ريكور الفيلسوف الفرنسي الأسطوري له دور فعال على الفلسفات الأوروبية الحديثة من حيث دراساته وموروثه الفلسفي والفكري الذي تركه في مجالات عديدة ولاسيما الأخلاقية والسياسية وكان له الفضل في مناقشة أبرز القضايا الراهنة والمعاصرة في مجالات عديدة وعليه "يقرر ريكور على ضرورة اتخاذ القواعد الأخلاقية السامية في تسير الشؤون السياسية والحياة الاجتماعية وأفضل ما يستشهد به ريكور عن كونية العلاقات الإنسانية"[2].

(1)- بول ريكور، الذات عينها كآخر، المصدر السابق، ص526.

(2) فايزة شرماط، فلسفة الأخلاق عند بول يكور، (رسالة ماجستير)، منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص51.

خلاصة:

– إن تصور بول ريكور لأزمة الحداثة واصلاحها مرهون على الفهم المعمق للمشاكل والتحديات التي يواجهها الإنسان في عصر الحداثة والمتمثلة في الانفصالات والتشتت الذي يحدثه الزمن الحداثي الذي أعطى طابعا خاصا على الفلسفة والثقافة وعليه فإننا نحدد نقاط تصور بول ريكور حول أزمة الحداثة وكيفية مساهمته في إصلاحها.

* إن الحداثة قامت بفضل الفلسفة عن الثقافة مما أدى إلى تشتت وعي الإنسان وأيضا فقدان روح الحوار والنقاش والتواصل بين المفكرين والعادات والتقاليد الخاصة بكل حضارة أي موروث ثقافي.

* يشير بول ريكور أن في زمن الحداثة حدث انفصال بين العلوم والقيم الأخلاقية مما أدى إلى اضمحلال الاتجاه الأخلاقي والروحي في المجتمع ومعنى ذلك أن زمن الحداثة طغيان العلوم واضمحلال الجانب الأخلاقي والديني الذين يعتبرهما بول ريكور هما أساس قيام المجتمع.

* طمس القضايا السياسية، ومن ثمة فإن بول ريكور يرى تراجع القضايا السياسية في الزمن الحداثة أساسه اهتمام الإنسان بالقضايا السياسية في زمن الحداثة مضمونه هو الاهتمام بالإنسان وبالقضايا الاقتصادية والتطورات التكنولوجية وبذلك فاهتمام بالجوانب التكنولوجية والاقتصادية أدى إلى إهمال الجوانب الإنسانية والاجتماعية.

* الاختزال الأخلاقي ينتقد بول ريكور هذه الفكرة التي حدثت في الحداثة حيث نجد أن الإنسان الحداثي اهتم بالجانب الاقتصادي المادي وأعقل الجوانب الأخلاقية العليا، التي طمست مع مرور الزمن الحداثي وطغت بذلك المصلحة الفردانية على المصلحة الجماعية.

وعليه فإن تصور بول ريكور لأزمة الحداثة يقدم لنا صورة دقيقة للأزمة التي تواجهها المجتمعات ولكن في الوقت نفسه يرفض السقوط والتشاؤم من الحداثة بل يعتبر اصلاح الحداثة ضروري من أجل استعادة القيم الأخلاقية ولكن نجده دائما في هذا الإصلاح نحو تصور يربط بين القديم والحديث، ومن خلال إعادة البعث في الروح الإنسانية والثقافية المفقودة , وأيضا بناء جسور ربط وتواصل بين الثقافات المختلفة والمتنوعة ومختلف التيارات الفلسفية وأيضا بين العلوم والتطورات التكنولوجية والقيم وأيضا ربط وثيق بين الأخلاق والقضايا السياسية وإزاء كل هذه التحولات وجب احترام الوازع الديني وعلى هذه الأساس يسعى الفيلسوف الفرنسي بول ريكور إلى إصلاح الحداثة من خلال تجاوز كل هذه الاختلافات والنقائص التي خلفتها الحداثة وإرجاع القيمة للإنسان والقيم وثقافات الشعوب في عالم يشهد التطور التكنولوجي.

الفصل الثالث: أزمة الحداثة عند بول ريكور بين التأييد والرفض

المبحث الأول: الفلاسفة المتأثرون بي بول ريكور

المبحث الثاني: نقاد بول ريكور

تمهيد:

ان الحداثة بمثابة مدخل الفهم العقلي للغرب فهي تحدي في التفكير الفلسفي المعاصر لذا كان بول ريكور من ضمن الذين رفعوا التحدي في صلب الانشغال الفلسفي، وكان له الفضل على الفلاسفة الذين نظروا الى الحداثة نظرة استمرار وتقدم وتطور، ولكن هناك من الفلسفات المتشائمة التي انتقدت بول ريكور وافكاره الحداثية، واعتبرت بذلك الحداثة مشروعا فاشلا وجب استبداله بما بعد الحداثة.

المبحث الأول: الفلاسفة المتأثرون بي بول ريكور

تأثير أفكار بول ريكور في فلسفة الحداثة والتفكير المعاصر يمكن وصفه بأنه عميق وشامل حيث أنه قدم مساهمات هامة في فهم الحداثة وتحدياتها وفي تطور النظريات الفلسفية التي تتعامل مع القضايا الحياتية والأخلاقية والمعنوية في العالم المعاصر، هنا بعض الجوانب التي تميز تأثير أفكاره.

1- التركيز على المعنى والموضوعية، يؤكد ريكور على أهمية فهم المعنى والموضوعية في تفسير النصوص والتفاعلات الإنسانية يقدم نظريات حول التأويل كأساس لفهم الحقيقة والوعي بالذات.

2- التفاعل بين التاريخ والحاضر، ينظر بول ريكور إلى التاريخ والتراث الفكري باعتبارها جزءا أساسيا في فهم الحاضر وبناء المستقبل كما نجد أن بول ريكور يشجع على الاستفادة من التجارب التاريخية لتوجيه التحولات في المجتمعات المعاصرة.

3- التأكيد على العدالة والمسؤولية الأخلاقية: يركز بول ريكور مع أهمية العدالة والمسؤولية الأخلاقية في تفسير النصوص وتوجيه السلوك الإنساني ويعزز مفهومه للعدالة والمصالح المشتركة كأساس لتعايش السلمي والتمية المستدامة.

4- التعامل على أساس الحوار: يقدم بول ريكور نهجا لتعاون مع التنوع والتعددية في المجتمعات المعاصرة، بشكل عام يمثل تأثير أفكار بول ريكور توجها فلسفيا ههما في فلسفة

الحداثة والتفكير المعاصر، وهذا ما أثره على العديد من الفلاسفة أمثال هابرماس وتشارلز تايلور، اكسيل هونيث.

أ- **هابرماس:** الذي حاول تأسيس نظرية فلسفية للحداثة للنقد الايجابي فدرس المراجع والاتجاهات التي تكلمنا عن الحداثة، فيعتبرها بذلك المشروع الحضاري والظاهرة الفكرية فتعريفه للحداثة ينص على " الحداثة تعبير دائم عن وعي عصر ما يجدد نفسه ويفهم ذاته كنتيجة انتقال من القديم إلى الحديث، فالحداثة تحاول أن تخلق إيقاعها الزمني الخاص بها وذلك "[1]. وهذا ما نجد مخالفا لبول ريكور الذي جمع بين الماضي والحاضر في فكرة الحداثة.

فهاب رماس يرى أن الماضي وجب الانفصال عنه من أجل استقبال الحاضر والمستقبل، ومن ثمة فإن الحداثة عند هابرماس مشروع شمولي يضفي على أغلب مجالات الحياة الفكرية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما سماه بالمشروع التنويري لقوله:" إن التحدي الذي شكله نقد العقل والذي قدمته البنية الجديدة ويحدد زاوية الرؤية التي أحاول انطلقا منها إعادة بناء قول الفلسفي بالحداثة خطوة بعد خطوة"[2].وهذا دليل ربط فكرة الحداثة بالحاضر والمستقبل والتخلي عن كل ما هو قديم فهو يهيئ القناعة لبدء المستقبل على أساس ما هو جديد، فالحداثة عند هابرماس لها جذور من الحداثة التي تكلم عنها بول ريكور من خلال اعتبارها العلاج العقلي لما آلت إليه المجتمعات الحديثة من تمزقات فهو ينادي من مواجهة الذات بذاتها وأن لا يضمر أمام تحديات الحداثة والاستناد إلى ملكته العقل واعتباره هو المخرج الأساسي ومضمون الحداثة.

إن هابرماس تمسك بالحداثة على أنها سبيل لتحرر فطرحه مبني العقلانية، والحداثة عنده راجعة إلى الوعي الأخلاقي هذا الأخير الذي له علاقة بالإلزام الديني وهذه النقطة الاشتراك الأساسية بين بول ريكور وهابرماس حيث نجد أن كلا الفيلسوفين يرجعان الحداثة إلى الوضع

(1)- نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة، ط1، 2013، ص95.

(2)- يورغنها برماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، وزارة الثقافة، دمشق، (د. ط)، 1995، ص06.

الاجتماعي المبني على القيم الأخلاقية والدينية، عليه فإن كل من هابرماس وبول ريكور لم يرفضوا الحداثة رفضا قاطعا فيرون بأنها فيها نقائص يمكن اتمامها وليس رفضها ولذلك اعتبر هابرماس الحداثة مشروع غير مكتمل، ولكن يقر كل من بول ريكور وهابرماس، أن الحداثة يجب قبول كل مقولاتها كما هي بل ولا يجب رفضها رفضا قاطعا، فيعتبر هابرماس أن الحداثة الغربية لا تقف على أرضية صلبة ومتينة لقوله في ذلك" إن النقد الموجه للحداثة ومنطلقات فلسفة التنوير لا تقف على أرضية صلبة ومتينة ذلك أن هذا النقد تغذية روح العدمية"[1].

والأمر الذي أضافه هابرماس في الحداثة هو الاستمرار وعدم الاستسلام والاعتماد على النقد الذي يعطي للعقلانية فهما أخر يختلف عن الفهم الكلاسيكي لها وهذا ما أكده في قوله" لابد من مواجهة الحداثة بقوة إبداعية لا بالاستسلام، وذلك باتخاذ الرفض تجاهها، بل علينا اتخاذ النقد كوسيلة في مواجهة الحداثة"[2].فالنقطة التي تأثر بها هابرماس عن بول ريكور بأن العقل الغربي مهما وقع في أزمات حادة لا يعني أنه تحطم نهائيا بل على العكس فهو طريق النمو والتطور والتهذيب طوال وجوده وأيضا نجد أن هابرماس نحى نفس المنحى لبول ريكور من خلال فكرة الحوار والتواصل والتسامح بين البشر وبعث التفاؤل والسعادة وكل معاني الإنسانية يهدف احياء الإنسان من جديد فهدف كل من بول ريكور و يورغن هابرماس هو المستقبل الأفضل للإنسان الغربي.

يعتبر هابرماس سباق عن كل فلاسفة الحداثة في ايجاد الحل لأزماتها والتي توصل إليها بول ريكور ولكن لم يفتح هذا وبقي عنده مغلق لقوله" كان بإمكان الحداثة أخذ درب أخر للخروج من فلسفة الذات، فنظرية الفعالية التواصلية والخطاب الفلسفي للحداثة يقترحان قطيعة مع فلسفة الذات والوعي بطريقة راديكالية عكس ما تقوم به النتشوية والهيدغرية التي ضلت

(1)- عطيات أبو سعود، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس، مجلة أوراق فلسفية، العدد10، القاهرة،2004، ص315.

(2)- محمد نور الدين آفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصر (نموذج هابرماس)، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص257.

عالقة بشكل سلبي في الذات والأصل"[1]. والمقصود بذلك أنه عبارة عن مخرج ظهر للعديد من الفلاسفة وفي العديد من المرات وبشكل مختلفة، والمتمثل في الخروج من فلسفة الذات وهذا ما قام هابرماس بالإشارة عنه في محاضراته التي انتقد فيها الطريق الذي أتبعه نيتشه واتباع مخرج هيجل، أي اضافة معنى أخر للعقل وهي العقل التواصلي فيعتبر بذلك هابرماس اضافة وتنوير جديد للعقل.

كما نجد أيضا من بين الحلول لأزمة الحداثة التي اشترك فيها كل من هابرماس، وبول ريكور وفلاسفة ما بعد الحداثة اتخذوا من السلطة منفعة من أجل الهيمنة على الأفراد، ولذلك أكد كل من بول ريكور وهابرماس بأن السلطة ليست قمعية بل يجب أن تكون سلطة متسامحة ومتساهلة.

ب- تشارلز تايلور:

تأثر تايلور بشكل عام بما جاء عن بول ريكور حول الهويات السردية والتي أصبحت فيما بعد جوهر فلسفته الاجتماعية حيث **يعد تشارلز تايلور Charles Taylor(1931)***من الفلاسفة المنشغلين بمثل هذه القضايا وبشكل خاص موضوع الهويات الثقافية وعلاقتها المباشرة بمبدأ الاعتراف وهذا ما يظهر بجلاء من خلال كتابه المعنون "التعددية الثقافية، الاختلاف والديمقراطية" 1992 "الذي يبين فيه أن مركز الحراك السياسي والاجتماعي في الدولة الليبرالية المعاصرة هو الاعتراف بالأخر واحترام هويته* وكرامته وأن نكران هذا الاعتراف ينجر

---

(1)- et autres essaid (Avant-propos du ، Habermas, la gique des Science Sociales traduit de l' allemand porRaiuver Rachlitz,p,u,f,paris,1,l' dition,1987,p07.،Traducteur)

***تشارلز تايلور**: فيلسوف كندي معاصر ولد عام 1932 وأبر من اهتم بالقضايا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، له العديد من المؤلفات من بينها: "التعددية الثقافية الاختلاف والديمقراطية" 1991 و "هيجل والمجتمع الحديث" 1979، "أخلاقيات الأصالة" 2005. (كمال بومنير: سؤال الاعتراف، ص37).

***الهوية**: إن الهوية الاجتماعية، هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون، وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين، الهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني، فأولئك الذين يعتقدون بوجود تشابه بينهم وبين

عنه لا محالة ضرر وتشويه حقيقي لهذه الهوية"[1]. وإن تايلور لا يتحدث عن هوية ثقافية وإنما هويات أي بالمعنى الذي يفيد التعدد والاختلاف بين الهويات بمكوناتها وخصائصها وإن خطاب الاعتراف بالهويات أصبح حاجة ملحة يطرحها الواقع الثقافي المعاصر وهذا ما التفت إليه تايلور؛ فلتجاوز الصراعات التي تعود أسبابها للاختلافات العرقية والدينية والإيديولوجية لا بد من اعتماد الاعتراف كسياسة لتحقيق هذا المسعى و لهذا، "يرى تايلور أن المجتمعات التي تعرف تعددا ثقافيا يصبح فيها الاعتراف حاجة ضرورية وملحة وليس فقط على المستوى الوطني، بل وكذلك على المستوى العالمي وذلك بالنظر إلى العلاقة القائمة ما بين الاعتراف وبين الهوية"[2] وبما أن الهوية عند تايلور تتشكل في الوسط الاجتماعي وبتعبير تايلور الدقيق، تتشكل الهوية بطريقة حوارية وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الاسرة إلى المجتمع ولذا وجد أن الفضاء العام له دور أساسي في تشكيل هويتنا فيقول. "فالطريقة التي نمشي بها، نتحرك ونومئ، ونتكلم مشكلة، من اللحظات الأولى بوعينا أننا نظهر أمام الأخرين وأننا نقف في فضاء عمومي وأن هذا الفضاء هو فضاء احترام أو ازدراء كبرياء أو خزي وأسلوب حركتنا يعبر عن كيف ننظر إلى نفوسنا كمتمتعين بالاحترام أو مفتقرين إليه كمستحقيه أو خلاف ذلك"[3]. فالفرد بتموضع داخل المجتمع وفقا لوضعية ثقافية معينة وقد تكون متميزة عن غيرها من الوضعيات، هذه الوضعية تكون ذات قيمة وهذه القيمة ليست فردية وإنما اجتماعية وذلك لان المجتمع مجال تتوزع فيه القيم، إن " هذا الموقف هو موقف أنصار

الأخرين، يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون أنهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية. (هارلميس وهليون: سيسيولوجيا الثقافة والهوية، ت حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010، ص93)

(1)_ كمال بومنير، سؤال الاعتراف في الفلسفة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2019، ص 37.

(2)_الزواوي بغورة، الاعتراف من، أجل مفهوم جديد للعدل، تقديم فهمي جدعان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2012، ص 76.

(3)_تشارلز تايلور، منابع الذات، تر: حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2014، ص57.

التعددية الثقافية الذي يتشابه في طرحه مع قيم النزعة الجماعية التي أعطت الأولوية للجماعة على الفرد وضادّت الاتجاه الليبيرالي والفردية المتطرفة وأحالت إلى أهمية التضامن والتعاون والحياة المشتركة بين الأفراد والمساواة بينهم"[1]

كما لم تكن مسألة الهوية المسألة الوحيدة التي تأثر بها تايلور عن ريكور حيث أن بول ريكور يعتبر أول من قدم مفهوم الاعتراف الذي لا بد أن نعود إلى مؤلفات ريكور و نصوصه المدرجة في كتابه الأشهر "سياسة الاعتراف" la politique de la reconnaissance حيث يقول في إحدى نصوصه المعربة من طرف كمال بومنير بأنه " لا شك أن الحاجة إلى الاعتراف أصبحت اليوم شيئا ملحا وضروريا بالنظر إلى الروابط الموجودة بين الاعتراف والهوية identité التي تعني كيفية إدراك الناس لذواتهم والخصائص الأساسية التي تميزهم كبشر"[2] حيث أن مفهوم الاعتراف عند تايلور يتصل مباشرة بمفهوم الهوية ولهذا نجده يقول: "الأطروحة التي أدافع عنها تنصّ على أن هويتنا تتشكل جزئيا بواسطة الاعتراف أو بغيابه أو من خلال الإدراك غير اللائق للآخرين تجاه هويتنا"[3]. من بينها مفهوم الكرامة الإنسانية والتقدير الذاتي والاحترام وهي نفس الفكرة التي وجدناها عند ريكور حول الرأي الموضوعي للأخر عن الأنا فتايلور يرى بأن الكرامة؛ مثلا تتشكل بواسطة الاعتراف حيث يتساءل قائلا:" فبماذا تتمثل كرامتنا بحسب رأينا؟ قد تكون في سلطتنا، في شعورنا بالسيطرة على فضاء عمومي، في حصانتنا تجاه السلطة، أو في اكتفائنا الذاتي أو في حياة ذات مركز خاص، أو في كوننا محبوبين وإعجاب الأخرين بنا أي في مركز الانتباه"[4]؛ وأن تكون في مركز الانتباه بمعنى أنك مرئي أي أنك موجود وبصيغة أدق معترف بك، فاتصال الاعتراف بالهوية وبكل مكوناتها

(1)_الزواوي بغورة، الاعتراف، مرجع سابق، ص 60_61_62.

(2)_كمال بومنير، سؤال الاعتراف، مرجع سابق، ص 39.

(3)– تشارلز تايلور، منابع الذات، مرجع سابق، ص 39.

(4)– مرجع نفسه، ص 57.

وعناصرها يدفعنا لتحيين سؤال الوجود بصيغة يصبح فيها سؤال: هل أنا موجود، هل أنا معترف بي؟

وجود الأنا، الآن مرتبط بالاعتراف بها كذات لها هوية ثقافية متميزة، فما الهوية الثقافية إلا انعكاس لذلك الإطار الذي تتشكل فيه الشخصية وتتكون فيه الأنا ولهذا رأى تايلور بأن الإجابة عن سؤال من أكون وهل أنا كائن يتعلق بما نعتبره مهمّا وذا قيمة خاصة بالنسبة لنا "فمعرفة من أكون هي نوع من معرفة أين أقف، وهويتي تعرف بالالتزامات والمماثلات التي توفر الإطار أو الأفق، الذي من داخله يمكنني إن أحدد، من مسالة إلى مسالة ما هو خير أو ذو قيمة، أو ما يجب فعله، أو ما أصادق عليه أو أعارضه وبكلمات أخرى أنها الأفق الذي من داخله اقدر على اتخاذ موقف."[1] وقد نستنتج مما قاله تايلور نزوعه الواضح للدفاع عن الهويات الفردية أو الخاصة ولكنه يتجاوز ذلك حين يربط بين الهوية والتوجه الأخلاقي الذي يدخل في تحديده الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي ليصل لفكرة مفادها أن هوياتنا متعددة بدليل قوله:" والواقع هو أن هويتنا أعمق ومتعددة الجوانب أكثر من صياغة ممكنة لها"[2]. هذا يعني أن التوجهات السياسية والدينية والثقافية جميعها تشكل الهوية حيث قد تحدد هويتك من خلال معتقدك كنت مسلما، مسيحيا أو يهوديا، وتتحدد من خلال عرقك أو مكونات مجتمعك الثقافية سواء كنت عربيا أو أمازيغيا، وتتحدد أيضا من خلال توجهك السياسي أو الإيديولوجي ليبراليا كنت أو اشتراكيا، فإجابتنا عن سؤال أين نقف تتعلق بمعرفتنا وإدراكنا لتوجهاتنا ولهذا "فان فقدان هذا التوجه أو عدم الوقوف عليه، لا يشكل معرفة بمن يكون المرء. وعندما يتم الحصول على ذلك التوجه فانه يعرف من أي تكون إجابتك وبالتالي هويتك"[3]. ولهذا أصبح السؤال من تكون متعلق بسؤال من أنت أي ما هي هويتك.

(1)- تشارلز تايلور، منابع الذات، مرجع سابق، ص 72.

(2)- المرجع نفسه، ص 74.

(3)- المرجع نفسه، ص74.

هنا حيث يلتقي ويتقاطع ريكور مع تايلور في العديد من المفاهيم منها : العدالة* والذاكرة والسرد والتاريخ وهي مفاهيم أدرجها **بول ريكور** كأطروحات فلسفية ومن أهم المواضيع الفلسفية التي درسها ريكور هو موضوع الذاكرة وذلك في كتابه المشهور: "الذاكرة، التاريخ، النسيان" وهو تكملة لكتابه الأخر " الزمن والسرد" وكتاب " الذات عينها كأخر" وهذه المؤلفات تشكل المشروع الفلسفي له، كما يبدأ بدراسته لموضوع الذاكرة " بطريقتين متكاملتين: فلسفية معرفية، لغوية تداولية، ذلك من أجل تأسيس ما أسماه " فينومينولوجية الذاكرة" التي تتماشى مع اتجاهه الفلسفي الذي ينتمي إلى المدرسة الفينومينولوجيا ومنهجه التأويلي القائم على نوع من التداولية اللغوية"[1]. كما "تجدر الإشارة إلى أن ريكور لا يفصل بين الفكر والعمل فصلا ثنائيا ذلك أن الفعل الإنساني مختلط في صميميه بين التخيل والتمثل، بمعنى أنه لا يمكننا أن نفهم كيف يمكن للحياة الواقعية أن تنتج من ذاتها صورة ما إذا لم تفترض في بنية الفعل ذاته وسطا رمزيا يتحدد من خلاله وعيينا بوجودنا الاجتماعي حتى تبين أنه لا يمكن لمجتمع ما أن يشتغل دون قواعد ودون جهاز رمزي اجتماعي"[2] ومن هذا المنظور يتضح لماذا صنف ريكور ثلاث مستويات متباينة اشتملت دراسة للذاكرة "وهي: المستوى المرضي العلاجي المتعلق بالذاكرة المعوقة، بالإضافة إلى المستوى العملي المتعلق بالذاكرة المنحرفة والتلاعب بها، أيضا المستوى الأخلاقي والسياسي المتعلق باستحضار الذاكرة تعسفياً حين يتناغم الاحتفال بالذكرى مع إعادة التذكر"[3].

***العدالة:** هي واحدة من الفضائل الاربعة الأساسية في الفلسفة اليونانية...ونقول اليوم بالعدالة المنصفة بالنسبة لتشريع ما الذي ينطبق على الجميع بنفس الطريقة و بالنسبة لتوزيع الثروات الذي يمنح كل واحد حسب كفاءته أو عمله أو حاجاته، فالعدالة معتبرة من المفاهيم الديمقراطية الأساسية إلى جانب الصحة و التربية، فالعدل هو الاحساس والعمل اللذان يحيلان إلى التغيير، باعتباره كائنا أو ذاتا تحمل القيمة و الحرية، و في القانون العدالة هي استقلالية الثانيات والحصول على الثروات الطبيعية الثقافية لكل الشعوب.(بشير المؤدب: الايثيقا مفارقات وتأويلات، ص161).

(1)_الزواوي بغورة، الاعتراف، مرجع سابق، ص 45.

(2)- حسن حماد، النظرية التأويلية عند ريكور، دار تينمل للطباعة والنشر، ط 1، مراكش، 1992، ص24.

(3)- الزواوي بغورة، الاعتراف، مرجع سابق، ص 45.

ثانيا-اكسيل هونيث:

يعد **أكسل هونيث*Axel Honneth (1949)** أبرز رواد الجيل الثالث للمدرسة النقدية والذي فتح _ من خلال مبدأ الاعتراف _أفاق جديدة للنظرية النقدية تختلف بشكل كبير عن ما جاء به الجيل الأول من أطروحات في مجال النقد الاجتماعي، حيث سعى هونيث من خلال إعادة قراءته للجيل الأول والثاني، واستحضاره لمفهوم الاعتراف أن يقدم براديغم جديد لقراءة المجتمع المعاصر، وهذا البراديغم قائم في الأساس على قراءة نقدية لبراديغم الإنتاج والتواصل، وتفكيك معنى لتشيوء لتأسيس معنى الاعتراف، ثم كان من الجدير تحيين الفكر الهيجلي الذي غيب لسنوات عن الساحة الفلسفية بالنسبة للمدرسة النقدية واستنطاق مفاهيمه حول الحق، المجتمع، الاعتراف.. كبادرة أساسية لتأسيس فلسفة كاملة عن الاعتراف عجزنا أن نجدها في فكر كل من ريكور وتايلور.

إن تجاوز واقع الاحتقار الاجتماعي وأمراض العقل البشري متعلق بتجربة الاعتراف الاجتماعي وهذا ما أفضى إليه تحليلنا السابق للوضع السلبي للمجتمع وهذا التجاوز لا يتم إلا من خلال تجسد الاعتراف الاجتماعي على الواقع بمستويات ثلاث نقول، أو في ثلاثة

***أكسل هونيث:** أحد كبار ممثلي الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت، ولد سنة 1949 مفكر ألماني وهو من كبار الفلاسفة الغربيين الذين أسهموا في صياغة نظرية لاعتراف، حيث عمل على بنائها على خطى النظرية النقدية نفسها، مستفيدا بما قدمه الجيل الأول والثاني للمدرسة (علي عبود الحمداوي، موسوعة الابحاث الفلسفية، ص 1589) درس الفلسفة وعلم الاجتماع

في بون Bonn، واصل دراسته الأكاديمية في برلين، وبعد ذلك التحق بمعهد ماكس بلانك، واستقر بالأخير في جامعة غوته في فرانكفورت لتدريس الفلسفة الاجتماعية. يعد الممثل الثالث لهذه المدرسة الفلسفية ومدير معهد الدراسات الاجتماعية بمدرسة فرانكفورت له العديد من المؤلفات بخصوص نظريته في الاعتراف عل راسها كتابه: " الصراع من أجل الاعتراف " 1992, " أمراض الحرية: تحيين فلسفة الحق لهيجل" 2001،" مجتمع الاحتقار" 2002، "حوار راهنيه فلسفة الحق لهيجل" 2001, " التشيوء: دراسة عن نظرية الاعتراف" 2005، " أمراض العقل" 2007، "الحق في الحرية: الأسس الاجتماعية للحياة الديمقراطية" 2011، "فكرة الاشتراكية"2015. (كمال بومنير: سؤال الاعتراف، ص 13).

أشكال معيارية *تشكل الصورة الكاملة لمفهوم الاعتراف "إذ ثمة فرضية أخرى تشكلت اليوم بالإجماع وهي أن الاعتراف هو مفهوم نوعي يشتمل على مفاهيم فرعية مثل الحب والاحترام القانوني والتقدير الاجتماعي."[1] وهذه الصور الثلاث للاعتراف، ستوضح وبشكل دقيق التجسد الفعلي لعلاقات الاعتراف كما أن الإشارة لهذه الصور هو بمثابة تقديم الحلو التي سنتجاوز من خلالها حالات الاعتراف والوضع السلبي للمجتمع نحو مجتمعات ايجابية تحظى باعتراف متكامل على مستويات عدة منها : النفسية والمتمثلة في تجربة الحب la mor والمستوى الاجتماعي والمتمثل في تجربة التضامن solidarité وأخيرا المستوى القانوني المتمثل في تجربة الاعتراف القانوني la reconnaissance juridique. وكان لا بد من الإشارة بشيء من الدقة لهذه المستويات لنفهم بصورة أوضح ماذا نعني بالاعتراف، ينطلق الاعتراف عند هونيث من فكرة الصراع من أجل الوجود، حيث أننا اليوم قد نتحدث عن الوجود في موازات مع الاعتراف، فوجودنا ليس رهنا بسلامة كياننا الفيزيائي أو عقولنا وإنما وجهنا باراديغم الاعتراف، للأخذ في الحسبان أن المظالم الاجتماعية التي تقلل من قيمة الأخر بما هو كائن ذو هوية ثقافية ومحو هويته يعني قضاء على وجوده وهذا ما تبينه الصراعات الاجتماعية التي يسعى فيها الأفراد لإثبات وجودهم وافتكاك الاعتراف بهم من خلال إحلال المساواة الاجتماعية بين مختلف الهويات الثقافية وهذا ما أراد كل من تشارلز تايلور وأكسل هونيث إثباته. إلا أن "نانسي فريزر ترى بأن سياسة الاعتراف عاجزة عن احتواء مختلف المظالم الاجتماعية، حيث أن الظلم الاجتماعي كما أشرنا في الفصل السابق من منظور "فريزر" لا

***المعيارية**: نقول معيارية أو معيار وهو قاعدة تفرض نفسها في مجتمع معين و توفر مقياس في التقييم و مبدأ في العمل مثل احترام حياة الغير و احترام حقوقه و حريته و متطلبات العدل، إن قاعدة كهذه يمكنها أن تتحول إلى نموذج مثال؛ فالمعيار يتحول مثلا للاحترام المطلق لكل الحقوق لدى الفرد، فهو خاصة نموذج اجتماعي ممكن، يفرض نفسه على جميع أعضاء المجتمع، و مع عبارة "معياري" يستعيد المعيار معناه الأصلي، فهو يشير إلى مجال ما هو مطلوب أخلاقيا مقارنة بما هو موجود ببساطة، و المعياري هو خاصة ما ينتمي إلى واجب الوجود وليس إلى ما هو كائن ما علينا فعله وليس ما تم القيام به(بشير المؤدب: الاثيقا مفارقات و تأويلات، ص163)

(1)_سارة دبوسي، مسالة الاعتراف " في فلسفة أكسل هونيث"، دار نقوش عربية، تونس، ط 1، 2021، ص 74.

يصنف في خانة الاعتراف فقط وإنما يتوزع في خانتين؛ إذ أن هناك مسائل تتعلق بسياسة الاعتراف وأخرى بإعادة التوزيع redistribution فترى فريزر بأن الاعتراف يتعلق بمسألة الهوية الثقافية وهو لا يخرج عن هذا الإطار النفسي والذاتي أما إعادة التوزيع فهي تشتمل على كل ما له علاقة بالمنزلة القانونية والعدل و"يؤدي النظر إلى الاعتراف على أساس العدل بما هو منزلة قانونية إلى نتيجة أساسية وهي أن عدم الاعتراف ينتمي إلى مسألة المنزلة والمكانة القانونية في العلاقات الاجتماعية ولا ينتمي إلى الطرح النفسي."[1] هذا يعني أن الاعتراف لم يعد يتعلق بالاحتقار والنظرة الدونية للأخر وإنما للاعتراف بما هو حرمان للأخر من المشاركة في الحياة الاجتماعية ففريزر تولي أهمية بالغة للفضاء العام وضرورة مشاركة جميع الفئات المهمشة فيه وذلك بموجب العدالة الاجتماعية.

وقد سبق لبول ريكور أن جسد هذه المقولات التي تتعلق بالحب والتضامن والاجتماعي والاعتراف في مشروعه الفلسفي حيث الاعتراف بالذات أو الأنا شكل من أشكال الاعتراف وصورة من صوره التي بحثها بول ريكور منطلقا في بحثه من التراث والحضارة اليونانية" متخذا من اليونان نقطة لبداية البحث ومقتفيا في ذلك منطق الباحث الأمريكي برنارد وليامز Bernard williams في كتابه: العار والضرورة، الذي أبان على أن قدماء اليونان قد تحدثوا عن الاعتراف في صورة " الاعتراف بالمسؤولية""[2] والاعتراف بالمسؤولية من الأفكار التي تحدث عنها أرسطو وقد "اهتم ريكور بالعبارة القائلة" أنا استطيع/ أنا اقدر، التي تعني الفعل / الحركة في مختلف استعمالاتها"[3] فللاعتراف صلة مباشرة بالفعل والقدرة والاستطاعة وفيه جانب كبير من تقدير الذات والثقة في قدرتها، للان القيام بأي فعل يتطلب في الأساس إقرارا و اعترافا داخليا بقدرتها على القيام بذلك الفعل.

(1)_الزواوي بغوره، الاعتراف، مرجع سابق، ص140.

(2)- مرجع نفسه، ص 36.

(3)- مرجع نفسه، ص 37.

وقد تم هذا من خلال عمله الشهير " parcoure de la reconnaissance" سنة 2004 حيث وجد أن للاعتراف ثلاث دلالات رئيسية كانت حاضرة في تاريخ الفكر الفلسفي ومن بينها ما جسده تايلور وأكسيلهونيث

المبحث الثاني: نقاد بول ريكور

أولا- جاك دريدا:

جاك دريدا وبول ريكور كانا في حوار فلسفي نقدي مستمر، وبرزت عدة نقاط رئيسية في نقد دريدا لأفكار ريكور:

أحد أبرز نقاط النقد كان نهج ريكور التأويلي في فهم النصوص. دريدا اعتبر أن ريكور يميل إلى إعطاء الأولوية للبنية التأويلية والنوايا المؤلفة، مما يعني أن ريكور كان يبحث عن معنى ثابت ومستقر في النصوص. دريدا، من ناحية أخرى، أكد على لا استقرار المعنى والتفكيك، حيث يرى أن النصوص تفتح نفسها لتفسيرات متعددة وغير محدودة، ولا يمكن تقليصها إلى تأويل واحد نهائي ومن هذا منطلق الأساس الذي انطلق منه جاك دريدا في مشروعه شأن جل الفكري يتميز بالتوجه الفلسفي، غير أنه استثمر في مجال النقد الأدبي، ومن العلوم الإنسانية التي كمنطلقها فلسفي بحت، مبني على تساؤلات مفترضة، ثم وصلت إلى ما هي عليه اليوم تتميز بخصائصه الموضوعية التي هي صفة كالعلوم وعليه يمكن أن تردد مقولة "الفلسفة أم العلوم". إن التفكيك مفهوم محشر، فكل معرفة إنسانية أو علمية إلا ويتبناها ويحتضنها، خصوصا وأن هذا المنهج يدعو إلى دينامية وحيوية مستمرة، "يتخذ التفكيك مظاهر عديدة مرة يبدو موقفا فلسفيا وثانية يكون استراتيجية سياسية أو فكرية ومرة ثالثة يبدو طريقة في القراءة، وبالطبع ينتقل دارسو الأدب ونظريته انشغالا أكبر بقوة التفكيك من حيث كونه منهجا يصلح للقراءة والتفسير."[1]

انتقد دريدا طريقة ريكور في التعامل مع العلاقة بين اللغة والمعنى. ريكور يميل إلى فكرة أن اللغة هي وسيلة لنقل المعنى وأن هناك تفاعلًا بين النص والقارئ يؤدي إلى استخراج معنى معين. دريدا رفض هذا المفهوم، مؤكدًا أن اللغة تحتوي على عناصر تناقضية وغير مستقرة

(1)- محمد علي الكردي، مفهوم الكتابة عند جاك دريدا، مجلة فصول، العدد 2، المجلد 12، 1995، ص 225.

تجعل من المستحيل الوصول إلى معنى موحد حيث " بنى جاك دريدا نظريته اللغوية على مبدأ الاختلاف، حيث أن يرى أن العلامة اللغوية تكتسب قيمتها ووجودها من خلال التضاد والاختلاف، وعليه فالعلامة أن تصبح فيمن اللغوية كيان سلبي وفق نظرته إن لعبة الاختلافات، تمنع العلامات أية لحظة وبأية طريقة، عناصر بسيطة، أعني حاضرة في نفسها وبنفسها. يفهم مما سبق ذكره أن العلامة لا قيمة لها في حضور الاختلاف،" [1]الأمر الذي يعني أن العلامات نفسها كيانات سلبية لا قيمة ولا عمل لها بذاتها، إنما تستمد كامل عملها وقيمتها من نظام الاختلافات الذي تنتمي له إنها كائنات سلبية، لا مقام لها إلا من خلال كونها مظاهر ونتائج للاختلاف

لقد ركز ريكور كثيرًا على دور السردية في تشكيل الهوية والفهم الذاتي. حيث دريدا انتقد هذا التركيز، مشيرًا إلى أن السرديات نفسها يمكن أن تكون مفككة وغير متماسكة. بالنسبة لدريدا، الهويات والسرديات ليست ثابتة أو موحدة، بل هي مفتوحة للتفسيرات المتعددة والتفكيك المستمر لهذا السبب يعدّ التفكيك حقلا معرفيا بلاغيا. ارتكازا على هذا النص نستنتج أن التفكيك قد يخرج من طابعه الفلسفي ليمس جوانب أدبية ولغوية محض، على سبيل البلاغة التي تعد علما لغويا. " لم يقف تفكيك جاك دريدا عند حد تجاوز كل النتائج المتوصل إليها وتقويضها، وإنّما بلغ به الأمر إلى نقد الفيلسوف أفلاطون الذي لم يول الكتابة أي أهمية، ولعل كتاب جاك دريدا في علم الكتابة أهم دليل على تجاوز دريدا المبادئ التي أقرها أفلاطون. فالكتابة عند دريدا ليست محض مفهوم أو تصور، بقدر ما هي عملية إجرائية لا يمكن من غيرها فهم لبس فكر دريدا نفسه ودوره التقويض للعقلانية الغربية فحسب، وإنّما مجمل الفكر الأوربي الموسوم بالحداثة[2]."

(1)- المرجع نفسه، ص225

(2)- المرجع نفسه، ص 226

فيما يتعلق بمفهوم الزمن والذاكرة، رأى دريدا أن نهج ريكور كان مفرطًا في النظامية والترتيبية. ريكور ركز على فهم الزمن عبر السرد والذاكرة، بينما دريدا كان يميل إلى فكرة أن الزمن هو أكثر تعقيدًا وتجزئة، ولا يمكن فهمه من خلال سرديات متسلسلة فقط.

انتقد دريدا ريكور لما رآه تقييدًا لتطبيق الفلسفة في المجال العملي. ريكور كان يسعى لتطبيق الفلسفة التأويلية في مجالات مثل الأدب، القانون، والدين، بينما دريدا اعتقد أن الفلسفة يجب أن تظل مفتوحة ومتعددة الأوجه، وتجنب التقييد ضمن أطر محددة.

النقد الذي قدمه دريدا لريكور كان جزءًا من حوار أوسع بين الفلاسفة حول طبيعة المعنى، اللغة، والهوية. بالرغم من اختلافاتهم، فإن النقاش بينهما ساهم في تطوير الفكر الفلسفي المعاصر وجعله أكثر تعقيدًا وتنوعًا.

ان جالك دريدا جاء بمنطق الاختلاف والتمايز عكس, ما تحمله الحداثة الغربية من النمذجة والفردية الأوروبية , حيث انتقد التراث الغربي وبين انها محاولة او نقل دعوى للخروج من استعمال العقل و إمبريالية مركزية العقل, ومن الملاحظ من هذا النقد انه أراد اخراج العقل من تمركزه الضيق وصبغه بصبة الاختلاف والتمايز حتى لا يكون أي عقلا متمركزا حول ذاته , وهكذا نجد ديريدا رفض بعض معالم فكرة الحداثة التي اتي بها بول ريكور , عمل على تصحح الحداثة الغربية ببديل حضاري يومن بالتعدد والاختلاف دون الانغلاق والتمركز الواحدي والوصول الى المعاني المتغير علي عكس ريكور الذي ينادي بالحقائق الثابتة.

ثالثا-ريتشارد رورتي

ريتشارد رورتي، الفيلسوف الأمريكي المعروف بتوجهه البراغماتي، وجه عدة انتقادات لأفكار بول ريكور، تركزت في مجالات رئيسية تتعلق بمفاهيم الفلسفة والتأويل والمعرفة:

حيث تناول رورتي الفكر الفلسفي الحديث وكانت من بين الأعمال التي تناولها ما جاء عن ريكور كان حول الثبوتية والمعنى في أعماله ذلك أنه في اعتقاد رورتي فلسفات ما بعد الحداثة

الغربية التي جاءت على أنقاض الفكر الفلسفي الحديث عمدت لدحض هذه المفاهيم وتمثل هذا فيما يسميه بلا ما هو حيث يرى رورتي أن فكرة الماهية هي من أكبر المغالطات التي حملتها وروجتها الفلسفة الحديثة بتياراتها المختلفة من خلال الفكرة القائلة بأن نظرية المعرفة تمتلك القدرة على كشف الحقائق لكن الصعوبة التي يكشف عنها رورتي هي ترتبط بالفكرة المشتركة بين الأفلاطونيين و الكانطيين والوضعيين على حد سواء أي تلك الفكرة القائلة بأن « للإنسان ماهية – خصوصا تلك المتعلقة بكونه مكتشف للماهيات. أحد الانتقادات الرئيسية لرورتي كانت حول ثابتية المعنى في أعمال ريكور، رورتي انتقد ريكور لاعتقاده بإمكانية الوصول إلى معانٍ ثابتة ومستقرة من خلال التأويل. رورتي، الذي يروج لفلسفة البراغماتية، يرى أن المعاني ليست ثابتة بل تتشكل وتتغير وفقًا للسياقات الاجتماعية والثقافية، وأن البحث عن معاني ثابتة يعد أمرًا غير واقعي.

ريتشارد رورتي انتقد رؤية ريكور التقليدية لدور الفلسفة ريكور كان يميل إلى اعتبار الفلسفة وسيلة لفهم أعمق للحقيقة والوجود، بينما رورتي يرى أن الفلسفة يجب أن تكون أكثر عملية وبراغماتية

رورتي اعتبر أن الفلسفة ليست معنية بالكشف عن حقائق ميتافيزيقية بل بتحقيق نتائج ملموسة تساعد في حل المشكلات البشرية ولهذا فإن اللا تأسيسية سمة العصر عموما وسمة الفلسفة البراغماتية خصوصا حيث "لو بحثنا عن التسميات أو المصطلحات التي أطلقت على فلسفة رورتي لوجدنا جلّها جاء في صيغة السلب أي في كونها مناهضة لهذه النزعة أو تلك وهو ما كتب عنه رورتي قائلا: في الغالب نُعرف أي نحن البراغماتيون] أنفسنا بلفظات سالبة، فنسمي أنفسنا لا أفلاطونيين Antiplatonists أو لا ميتافيزيقيين Antimetaphysicians أو لا تأسيسيين".[1]

(1)– محمد جديدي، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، أطروحة دكتورة جامعة قسنطينة، 2005– 2006، ص 398

انتقد رورتي تركيز ريكور الكبير على التأويل والذاتية بينما يرى ريكور أن الفهم الذاتي يتكون من خلال عملية سرد وتأويل التجارب الفردية، رورتي يميل إلى رفض الفكرة القائلة بوجود "ذاتية" جوهرية ومستقلة. بالنسبة لرورتي، الذاتية هي نتاج الخطاب الاجتماعي والثقافي وليست كيانًا ثابتًا يمكن اكتشافه أو تفسيره.

انتقد ريكور لافتراضه وجود تفاعل حقيقي بين النص والقارئ يؤدي إلى فهم معين ومستقر. من وجهة نظر رورتي، النصوص ليست كيانات ذات معانٍ ثابتة بل هي أدوات يتم استخدامها لتحقيق أهداف معينة في سياقات مختلفة. المعنى يتشكل بشكل ديناميكي ويتغير حسب استخدام النص في المجتمع ولهذا "رفض فكرة وجود منعطف" أصلاً، مشيرًا إلى تعدد آراء فلاسفة اللغة، بل ورفض المسلمات الأساسية للفلسفة التحليلية، بل والمسلّمة الأساسية الخاصة بمحورية اللغة"[1]

مما أن ريتشارد رورتي اعتبر أن نهج ريكور يعكس نوعًا من التمسك بالتفسيرات الفلسفية التقليدية التي قد تعيق تطور الفكر الفلسفي المعاصر. رورتي شجع على تبني نهج أكثر تحررًا وبراغماتية، يعترف بأن الفلسفة ليست ملزمة باتباع نمط تفسيري تقليدي بل يمكنها أن تتكيف مع متطلبات وظروف العصر الحديث.

بشكل عام، انتقادات ريتشارد رورتي لبول ريكور تعكس اختلافًا جوهريًا في رؤية الفلسفة ودورها في المجتمع. رورتي دعا إلى فلسفة أكثر براغماتية وعملية، تركز على الحلول الواقعية للمشكلات البشرية، بينما ريكور كان ملتزمًا بمفاهيم التأويل والمعرفة الثابتة. هذا الحوار الفلسفي ساهم في إثراء الفكر الفلسفي وإبراز التنوع في الرؤى الفلسفية المعاصرة.

ان رتشارد رورتي يرفض الحداثة لأنها جاءت بالعقلانية وبالفكر، وبوعي الذات فهو نحى نفس المنحى مثل فلاسفة الشك (نيتشة فرويد وكارل ماركس) في نقدهم لحداثة ريكور.

(1)- رونالد بونتيكو، برغماتية ريتشارد روتي والسعي إلى الحقيقة، ت فلاح رحيم، مجلة تبين، العدد 44، المجلد 11، 2023، ص 134

يحث رورتي المجتمع عل الانعتاق من التراث، واعتناق النسبية وهذا مكان مخالفا لفكر بول ريكور المبني على ربط الماضي بالحاضر من اجل مستقبل زاهر، ومن خلال هذا نقد رورتي للحداثة جعله ينغمس فيما بعد الحداثة.

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج ان موقف بول ريكور من الحداثة كان واضحا كل الوضوح باعتبار ان الحداثة وجب تصحيحها ودعمها، فالعقل الغربي مهما وقع في أزمات هذا لا يعني انه انهار بل تطور، لان فلسفة التنوع، والتغيير هي الحل الأمثل لتصحيح العقل الغربي وإعادة الاعتبار للحداثة الغربية فهناك من الفلاسفة الذين نحوا نفس المنحى لبول ريكور، ومجدوا دور الحداثة واسهاماتها في تطور المجتمعات الإنسانية على العموم، والمجتمعات الغربية على الخصوص حتى وان كانت تحمل في طياتها بغض الازمات.

حاول بول ريكور والمتأثرين به ان يكون لهم الفضل في تصحيح بعض معالم الحداثة، والنهوض بها وتقديم لها سبل الخروج من الازمات التي شهدتها المجتمعات الحداثية.

كما ان هذا المشروع الذي أولى له بول ريكور اهتمامات كبيرة قد تعرض لنقد والدحض من طرف أعداء الحداثة، الذين يرون بان الإنسانية مكبلة بقيود الحداثة واستعمارية العقل وتمركزه الضيق فحاول تغير الوضع الفكري ومحاولة تصحيحه، بفكرة ما بعد الحداثة.

الخاتمة

خاتمة:

ومن خلال بحثنا هذا يمكن أن نستنتج بأن الحداثة فترة تاريخية وفكرية تميزت بالانتقال من العصور الوسطى إلى العصر الحديث، وارتبطت بنزعة عقلانية وتقدمية تهدف إلى تحسين حياة الإنسان من خلال العلوم والتكنولوجيا هذا المفهوم يتضمن العديد من الجوانب، نجد البعد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي أدى إلى نشوء مجتمعات حديثة تعتمد على الصناعة والتكنولوجيا وتعزز الفردية والعقلانية كما أن الحداثة أصبحت تعكس تطلعات الإنسان نحو التقدم والحرية، مع التركيز على الابتكار والتطور المستمرين، وقد أراد بول ريكور من خلال نقده هذا التوصل إلى عرض أهم مشاكل الحداثة وكيف يمكن تجاوزها.

لهذا كانت الخطوة الأساسية لبول ريكور هي تشخيص الحداثة واعتبارها متأزمة فأزمة الحداثة تتمثل في مجموعة من المشكلات والتحديات التي نتجت عن التحولات الجذرية في المجتمعات الحديثة. من أبرز هذه الملامح، التفكك الاجتماعي وزيادة معدلات العزلة والاكتئاب بسبب تآكل الروابط الاجتماعية التقليدية.

كذلك، أدت النزعة الفردية المتطرفة إلى انعدام الاستقرار النفسي والاجتماعي.

بالإضافة إلى الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية والتقدم التكنولوجي غير المتوازن قد أفرزا أزمات بيئية خطيرة. كما أن التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الأفراد والجماعات زاد من حدة الانقسامات الاجتماعية والسياسية، مما أسهم في تفاقم النزاعات والصراعات.

لقد ركزت فلسفة بول ريكور على عدة مبادئ أساسية: أولا، التأويلية أو الهرمينوطيقا، حيث يؤكد ريكور على أهمية فهم النصوص والتجارب الإنسانية من خلال تفسيرها وفهم معانيها المتعددة.

ثانيا، مفهوم "الذات السردية" الذي يبرز فكرة أن الهوية الإنسانية تتشكل من خلال القصص والحكايات التي يرويها الإنسان عن نفسه.

ثالثا، ريكور يشدد على الأخلاق والعدالة كقيم أساسية، مؤكداً على ضرورة تجاوز النزعة الفردية لصالح التفاهم المتبادل والحوار، رابعًا، نقده للعقلانية المفرطة والدعوة إلى توازن بين العقل والعاطفة، وبين الفرد والمجتمع، وبين التقدم المادي والقيم الإنسانية.

أخيرا ساهمت فلسفة بول ريكور بشكل كبير في فك عزلة الحداثة من خلال إعادة الاعتبار للأبعاد الإنسانية والأخلاقية في الفلسفة بفهمه للإنسان ككائن مروي ومرتبط بتاريخه وتجربته.

أتاح ريكور رؤية أكثر شمولية تتجاوز النظرة التشيئية للفرد كآلة أو وحدة إنتاجية. من خلال التأكيد على الحوار والتفاهم المتبادل، قدم ريكور نقداً للبُنى السلطوية والتسلطية في المجتمعات الحديثة، داعياً إلى علاقات اجتماعية أكثر عدالة وديمقراطية.

كما أن تركيزه على التوازن بين مختلف جوانب الحياة الإنسانية ساعد في تقديم بدائل للنزعة الفردية والعقلانية المفرطة، مما أسهم في معالجة الكثير من التحديات الاجتماعية والنفسية التي أفرزتها الحداثة.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا- المصادر:

أ- باللغة العربية:

1. بول ريكور من النص إلى الفعل، تر: محمد برادة، حسان بورقية، ط1، 2001.

2. بول ريكور، الذاكرة، التاريخ والنسيان، تر: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2009.

3. بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات منطقية، تر: منذر عياشي، مراجعة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2005.

4. بول ريكور، عينها كآخر، تر: جورج زيناتي، المنظمة العربية لترجمة، ط1، 2005.

5. بول ريكور، محاضرات في الأيدولوجيا واليوتوبيا، تر: فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

6. بول ريكور، محاولة في فرويد، تر: وجيه أسعد، أطلس لنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2013.

ب- اللغة الأجنبية:

7. Ricoeur pou ,1,Kectures Autour du politique, Souil, ., 1991

ثانيا- قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1. آلان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، تر: جورج سليمان، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2012.

2. آلان تورين، نقد الحداثة، تر: مغيث المشروع القومي للترجمة.

3. بوزبدة عبد السلام، طه عبد الرحمن ونقده للحداثة، جداول النشر والتوزيع، لبنان، ط1،2011.

4. تشارلز تايلور، منابع الذات، تر: حيدر حاج اسماعيل، ط1، لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2014.

5. جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، تر: أسامة الحجاج، ط1، لدراسات النشر والتوزيع.

6. حاتم الورقلي، بول ريكور، الهوية، دار التنوير لطباعة والنشر والتوزيع، د. ط ،2000

7. حسن حمادة، النظرية التأويلية عند ريكور، مراكش، دار تيفمل للطباعة والنشر، ط1،1992

8. خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، د. ط، دمشق، سوريا، اتحاد الكتب العرب،1997.

9. رولان بارت، درس السيمولوجيا، تر: عبد السلام عبد العالي، ط3، دار توبقال، المغرب،1993.

10. الزواوي بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، تقديم فهمي جدعان، ط1، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر،2012.

11. سارة دبوسي، مسألة الاعتراف في فلسفة أكسل هونيث، دار نقوش عربية، تونس، ط1،2021.

12. سيغموند فرويد، معالم التحليل النفسي، تر: محمد تجاني، تقديم رضا عبد الرحيم

13. عادل مصطفى، موت الأعماق، قراءات في الفلسفة، النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1،2004.

14. عبد الرحمن يعقوبي، الحداثة العربية في التأليف الفلسفي المعاصر لمحمد أركون، محمد الجابري، هشام جعيط، مركز الإنماء للبحوث والدراسات، ط1،2014.

15. عبد الوهاب المسيري، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، د.س.

16. فتحي تريكي، رشيدة تريكي، فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د. ط ،1992.

17.فريدريك نيتشه، العلم المرح، تر: علي مصباح، إفريقيا الشرق، ط1993،1.

18.فريديريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت للمجتمع للفرد، تر: فليكس فارس، مراجعة وتدقيق عيسى الحسن بيروت، لبنان، الدار الأهلية، د.ط،2008.

19.مجموعة المؤلفين، التواصل نظريات وتطبيقات) سلسلة فكر ونقد إشراف محمد عابد الجابري، بيروت، لبنان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1.

20.محمد الشكر، هيدجر وسؤال الحداثة، ط1، بيروت، لبنان الشبكة العربية للنشر،2008.

21.محمد جديدي، الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريشار رورتي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

22.محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001،

23.محمد عبد الله المرعول، الأزمات مفهومها وأسبابها وآثارها ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة القانون والاقتصاد الرياض، د.ط،2014.

24.محمد محمود سيد أحمد، أعداء الحداثة، مرجعيات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، دار العروي للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

25.محمد نور الدين آفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، لنموذج هابرماس، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط1، ،1998.

26.نصير سطر الزبيدي، إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، دار الحياة للنشر والتوزيع، د.ط،2011.

27.نور الدين الشابي، نيتشه ونقد للحداثة، دار المعرفة للنشر، تونس، د.ط،2005.

28.نور الدين علوش الفلسفة المعاصرة، ط1، 2013.

29.يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة، د.ط،1995.

ب- باللغة الأجنبية:

et autres essaid Habermas, la gique des Science Sociales, .8
traduitde l'allemand ,(Avant-propos du Traducteur)
porRaiuverRachlitz, p, u, f, paris,1. l'dition ,1987.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، ج2، تحقيق عامر أحمد حيدر، الدار الكتب القلمية، بيروت، لبنان، ط1،2012.

2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، بيروت، لبنان،1988.

3. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج2، تر: خليل أحمد خليل، من منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

4. تدهوندرش، دليل أوكسفورد للفلسفة، تر: نجسي الحمادي أحرير الترجمة، منصور محمد البابور، محمد حسن أبوبكر، مراجعة اللغة عبد القادر الطلحي، ط1، 2009.

5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، بيروت، لبنان، الشركة العالمية للكتاب،1994.

6. مجموع اللغة العربية، المعجم الوجيد، القاهرة، د.ط،1989.

7. المعلم بطرس البستاني، محمد المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ناشرون،1977.

رابعا: المجلات:

1. جمال يامي، الفلسفة البيئية وأخلاق الأرض، مجلة الأحياء، العددان،32، 33، 2010.

2. رونالد يونتسكيو، برغماتية رشارد رورتي والسعي إلى الحقيقة، تر: فلاح رحيم، مجلة تبين العدد44، المجلد11.

3. عطيات أبو سعود، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس، مجلة أوراق فلسفية، العدد10، القاهرة،2004.

4. محمد علي الكردي، مفهوم الكتابة عند جاك دريدا، مجلة فصول، العدد2، المجلد12، 1995.

5. يودون وف وبول ريكور، الحداثة مفهوم وظهور الدعوة لها في أفكر العربي المعاصر، المدونة، العدد الأول، جوان2018.

خامسا – الرسائل الجامعية:

1. فايزة شرماط، فلسفة الأخلاق عند بول ريكور، دراسة ماجستير، جامعة باتنة2009، 2010.

2. محمد جديدي، الحداثة في فلسفة ريشارد رورتي (رسالة دكتوراء)، جامعة قسنطينة 2005,2006.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1. .//palimpestes-fr-textes.philo/rcaeur/crise-html:-https

2. .https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9

3. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9_%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

4. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/193311 .

5. https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85 .

6. https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85 .

7. https://www.aljabriabed.net/n43_08watfa.htm .

8. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/207189

9. https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%85%D8%A3%D8%B2%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%91%D8%A9-

%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A8%D9%88%D9%84-
/%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1 .
10. https://www.mominoun.com/articles/%D8%B9%D9%86-%D8%A3%D9%8A%D8%A9-
%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9-
%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D9%86%D8%A7-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-
%D8%A3%D9%86-%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-
%D8%AD%D8%B3%D8%A8-%D8%A8%D9%88%D9%84-
%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%B1-3359

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	صفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي	06
المبحث الأول: مفهوم الازمة	07
المبحث الثاني: مفهوم الحداثة	10
الفصل الثاني: موقف بول ريكور من الحداثة	22
تمهيد	23
المبحث الأول: تصور بول ريكور لازمة الحداثة	23
المبحث الثاني: جوانب الحداثة عند بول ريكور	32
المبحث الثالث: مساهمة بول ريكور في محاولة اصلاح الحداثة وتجاوزها	37
خلاصة	45
الفصل الثالث: الفصل الثالث: ازمة الحداثة عند بول ريكور بين التأييد والرفض	47
تمهيد	48
المبحث الاول :الفلاسفة المتأثرون بي بول ريكور	48
المبحث الثاني: نقاد بول ريكور	58
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	69
الملخص	

الملخص

ينطوي هذا البحث على موقف بول ريكور من الحداثة حيث كان واضحا كل الوضوح، باعتبار ان الحداثة تعتبر مشروع فلسفي يربط بين الماضي والحاضر، فالعقل الغربي مهما وقع في أزمات حادة لا يعني انه تحطم نهائيا بل على العكس فهو في طريق النمو والتطور ومراجعة الماضي وتهذيبه، فما قدمه بول ريكور في زمن الحداثة يعد نقدا موضوعيا تجاه الفلاسفة العدميين او كما سماهم برواد، الشك (نيتشه وفرويد وكارل ماركس).

فكان موقفه واضحا حيث انه لم يرفض الحداثة بل نادى بتصحيحها ومحاولة اصلاحها من خلال تطرقه لفكرة الهوية السردية، والذاكرة، والوعي التاريخي وهذا ما جعل بمجموعة من الفلاسفة التأثير به أمثال هابرماس، كما انتقد من طرف جاك ديريدا.

This research involves **Paul Ricœur** stance on modernity, where it was clear that modernity is considered a philosophical project that connects the past and the present. The Western mind, no matter how it falls into severe crises, does not mean that it is completely shattered; on the contrary, it is on the path of growth, development, revisiting the past, and refining it. What **Paul Ricœur** presented during the era of modernity is considered an objective critique of the nihilistic philosophers, or as he called them, the precursors of doubt **(Nietzsche, Freud, and Karl Marx**).

His stance was clear in that he did not reject modernity but called for its correction and attempted to reform it through his exploration of the idea of narrative identity, memory, and historical consciousness. This is what led a group of philosophers to be influenced by him, such as **Habermas**, while being criticized by **Jacques Derrida**.